

كنوز.. لا تفنى

باقة من أجمل أقوال قداسة البابا

إعداد / القس تادرس عطية اللّه



كنوز... لا تفنى

باقة من أجمل أقوال قداسة البابا

إعداد
القس تادرس عطية الله

اسـم الكتـاب: كنوز لا تفنى

باقة من أجمل أقوال قداسة البابا.

إعـــــداد: القس تادرس عطية اللّه.

الناشـــــر: القس تادرس عطية اللّه - كنيسة الشهيد مارجرجس والأمير تادرس - مطار النزهة - الإسكندرية.

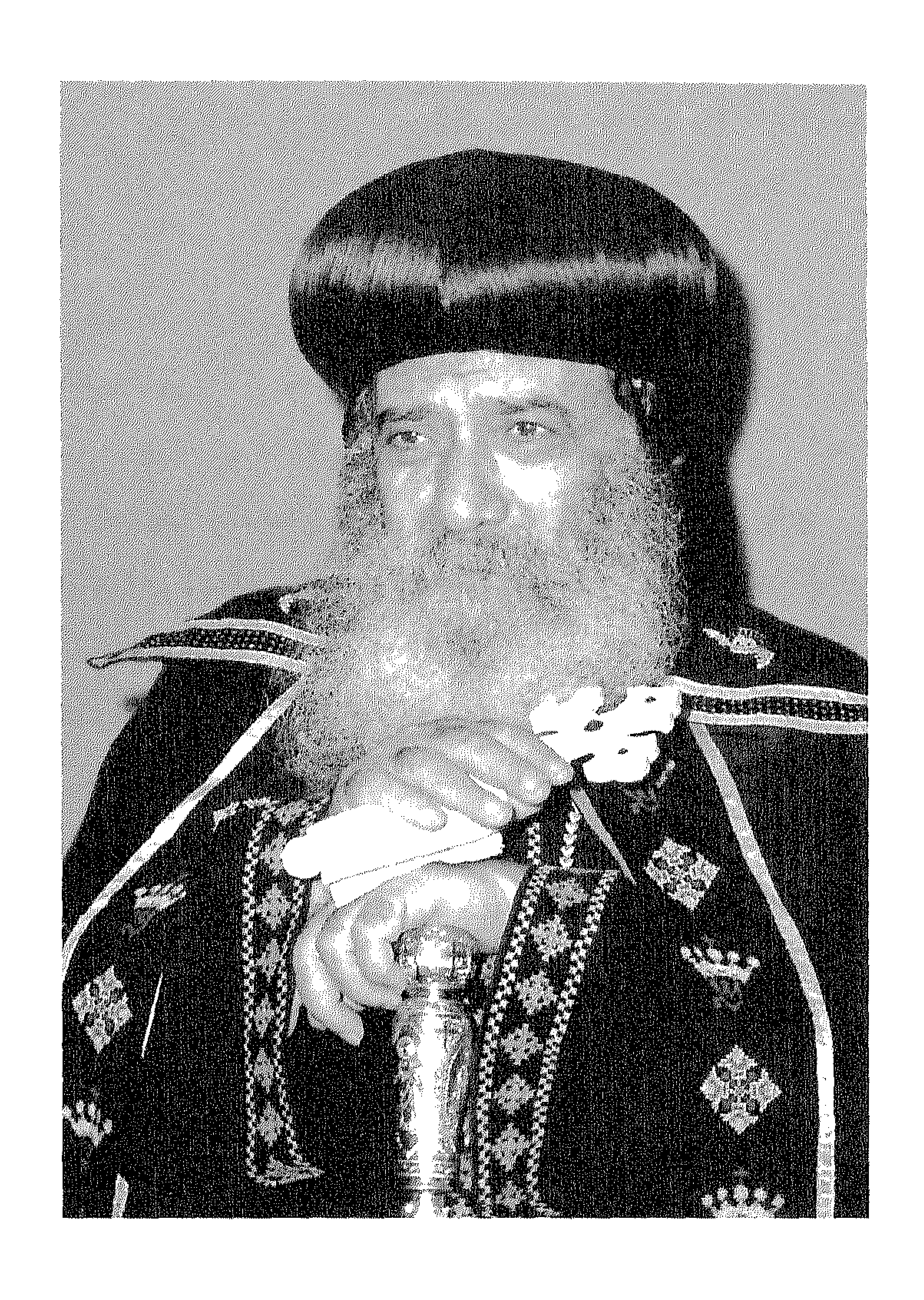
الطبعـــــة: الأولى ٢٠١٠م

المطبعـــــة: مطبعة دير الشهيد مارمينا العجائبي بمريوط.

موبايل: ٠١٢ ٢١٥٢٨٥٦ & تليفاكس: ٠٣ ٤٥٩٦٤٥٢

رقـم الإيـداع: ١٤٨٦٩ / ٢٠١٠

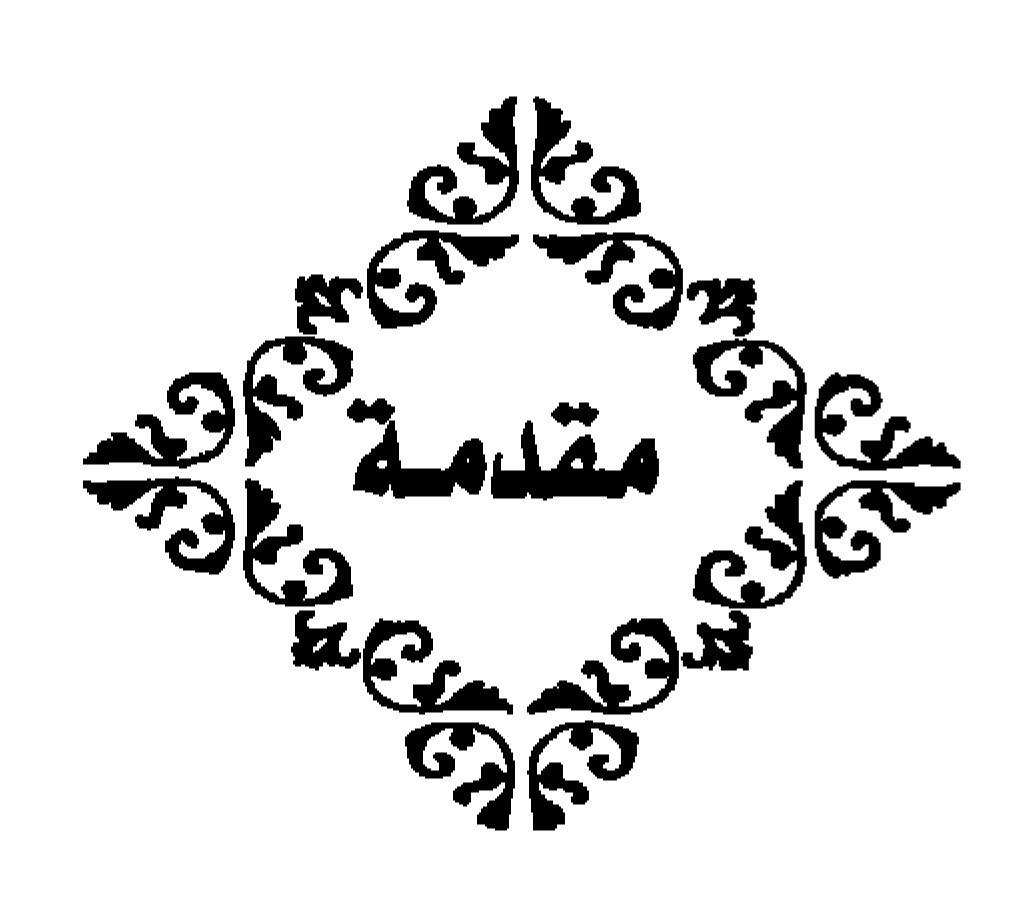
الترقيم الدولي: I.S.B.N.: 977 - 17 - 9250 - 4



صاحب الغبطة والقداسة

البابا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٧



" المُعَلِّم ففي التَّعليم" (رو ١٢ : ٧).

وهو أعْطَى البعض أن يكونوا رُسُلاً، والبعض أنبياء، والبعض مُبشِّرين، والبعض رُعاةً ومُعَلِّمِين (أف ٤ : ١١).

حينما اختارت القرعة الهيكلية نيافة الأنبا شنوده أسقف التعليم ليكون البابا البطريرك الـ ١١٧، سأل البعض: هل سيعظ البابا الجديد؟ أم أننا سوف نُحرَم من الوعظ والتعليم والغذاء الروحي الذي تقتات منه نفوسنا.

احتار البعض في المصير الذي ينتظرهم، لو حُرِموا من عظات وتعليم أسقف التعليم.

لكن البابا البطريرك أجاب وطمأن نفوس الرعية بأن الوضع الطبيعي أن يعظ البابا، وتحدَّث البابا قائلاً: إن من أهم وظائف ومسئوليات البطريرك هو التعليم.

إن أسقف التعليم الذي جلس على كرسي مارمرقس الرسول صار البابا المُعلِّم.

لقد وصلت تعاليم البابا شنوده إلى أقطار المسكونة كلها ولذلك يحق له أن يُدعَى: " **البابا شنوده مُعلِّم المسكونة** ".

لقد سجّل التاريخ الآلاف من العظات للبابا شنوده الثالث في موضوعات روحية وعقائدية ولاهوتية ورعوية ونُسكية. هذا بخلاف الكتب التي قدّمها للكنيسة.

إن هذا الكتاب هو لمسة وفاء وإخلاص للجالس على كرسي مارمرقس الرسول.

هذه المجموعة من الأقوال أُختيرت من بين الآلاف، والتي تشتمل على عدة مفاهيم هامة في الحياة الروحية والعملية.

إن قداسة البابا هو بالحقيقة نيل الكنيسة الروحي الذي يروي أرجاءها بغزارة، ويجعل زرع الإيمان يثمر مائة ضعف.

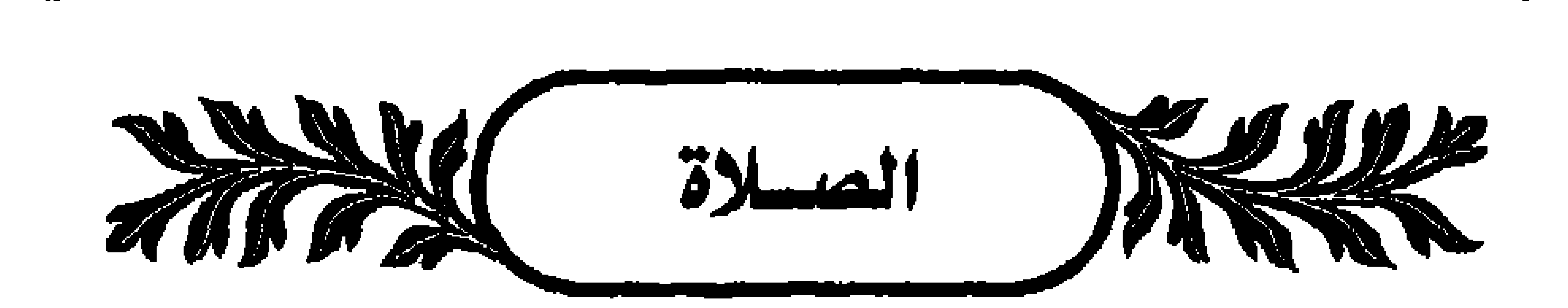
ولا يسعني إلا أن أشكر اللّه الذي أعانني على إتمام هذا العمل، متضرعاً أن يجعل هذا الكتاب بركة لكل من يقرأه ويعلّمه. ببركة شفاعات العذراء القديسة مريم، وطلبات أمير الشهداء مارجرجس، والأمير تادرس الشُطبي، وصلوات صاحب القداسة البابا الطوباوي الأنبا شنوده الثالث، حفظه الرب. ونعمة الرب تشملنا جميعاً.

تذكار عيد رهبنة قداسة البابا

١٨/ ٧ /١٩٥٤م

١٨/ ٧ /٢٠١٠م

القس تادرس عطية اللّه



الصلاة

❖ الصلاة هى فتح القلب للَّه لكي يدخله ويطهّره.

❖ إن الصلاة هى رُعب للشياطين وأقوى سلاح ضدهم.

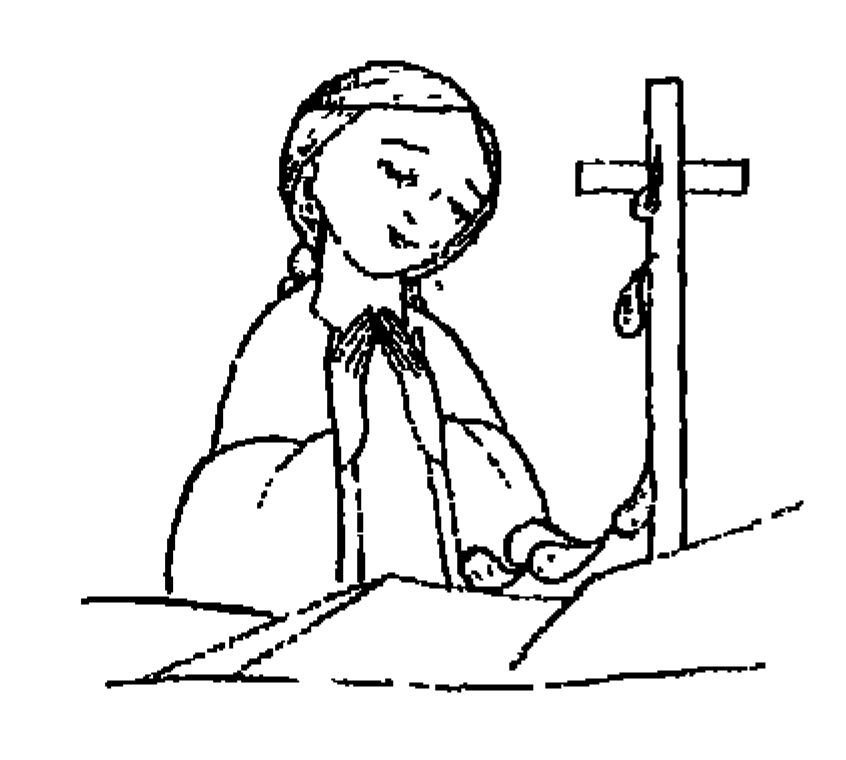
❖ الصلاة في معناها البسيط حديث مع اللَّـه، وفي معناها الأعمق هى صلة باللَّه: صلة حب، صلة عاطفة قبل أن تكون كلاماً، والكلام بدون حب لا معنى له.

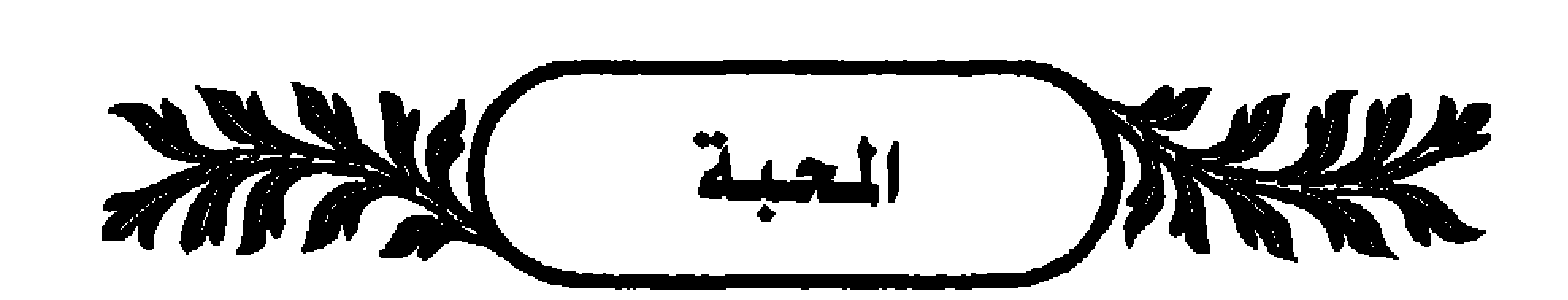
❖ توجد صلاة بلا ألفاظ، بلا كلمات .. خفق القلب صلاة .. دمعة العين صلاة .. الإحساس بوجود اللَّه صلاة.

❖ إن الإنسان الناجح في صلاته هو الإنسان الناجح في توبته. صمم في صلاتك أن تأخذ القوة من اللَّه لترجع إليه.

❖ لعلّ إنسان يسأل بأيهما نبدأ بخشوع الجسد أمْ بخشوع الروح؟ أبدأ بأيهما، إن بدأت بخشوع الروح سيخشع الجسد معها، وإن بدأت بخشوع الجسد سيخشع الروح معه.

❖ الصلاة هى تسليم الحياة للَّه ليدبرها بنفسه "لتكن مشيئتك".





المحبة

- المحبة التي لا تبذل هى محبة عاقر، بلا ثمر.
- المحبة أم ولود، تلد فضائل لا تُعدّ، منها الحنان والعطف، ومنها كلمة التشجيع وكلمة العزاء، ومنها الاهتمام والرعاية، ومنها الغفران والسعي إلى خلاص النفس، وهذه هى المحبة.
- المحبة الحقيقية للذات تأتي بتدريب هذه الذات على محبة اللّه ودوام سكناه فيها وخضوعها لعمل روحه ... والذي يحب ذاته هو الذي يسير بها الطريق الضيق من أجل الرب ويحمّلها الصليب كل يوم.
- أتحب نفسك؟ حسناً تفعل، بهذه المحبة قوِّمها لترجع كما كانت صورة اللّه، واحترس من أن تحب نفسك محبة خاطئة.
- محبة النفس ليست خطية، ولكن المُهم أن تتجه محبتك لنفسك اتجاهاً روحياً، تحب لنفسك النقاوة والقداسة وتحب لنفسك أن تكون هيكلاً مقدساً للروح القدس، وتكون بلا لوم أمام اللّه.
- البعض يظن أن حبه لشخص معناه أن يحميه ويدافع عنه مهما اخطأ، أما الحب الحقيقي هو أن ينقذه من أخطائه ولو بتوبيخه عليها حتى يتركها.

❖ لا تستطيع أن تكون ذا تأثير روحي في إنسان إلا إذا كانت هناك محبة بينك وبينه.

❖ إذا كان القلب غير كامل في محبته للّه، فإن إرادتـــه تكـــون متزعزعة.

❖ يمكنك بالتخويف أن تجعل إنساناً يطيعك، ولكنك لا تستطيع أن تجعله يحبك... إن اللّه يريد محبتنا قبل طاعتنا، حينئـــذٍ يريد الطاعة النابعة من الحب.

فكر جيداً ما هو الفرق بين الحب والشهوة؟

الحب يريد دائماً أن يُعطي، والشهوة تريد دائماً أن تأخذ.



الصداقة

❖ صديقك الحقيقي هو الصادق في حبه، ليس في صداقته: رياء، ولا مظهرية ولا تصنُّع، ولا شك. كل مشاعره صادقة تماماً وحقيقية.

❖ الصديق أيضاً صدِّيق (بتشديد الدّال) أي رجلٌ بارٌ لأن الصديق الحقيقي هو الذي يساعدك على نقاوة قلبك، وعلى محبة اللّه وحفظ أبديتك. أما الذي يزاملك في الخطية، فليس صديقاً بالحقيقة، إنما هو شريك في حياة خارج اللّه.

❖ هناك فرق بين كلمة صديق، وكلمة رفيق قد تجتمع الصفتان أحياناً في شخص واحد. وقد يرافقك إنسان دون أن يصادقك. هو مجرد زميل.

❖ الصديق الحقيقي هو أمين على سرّك. وكما قال القديس يوحنا الذهبي الفم: "ليكن أصحابك بالألف، وكاتم أسرارك من الألف واحد".

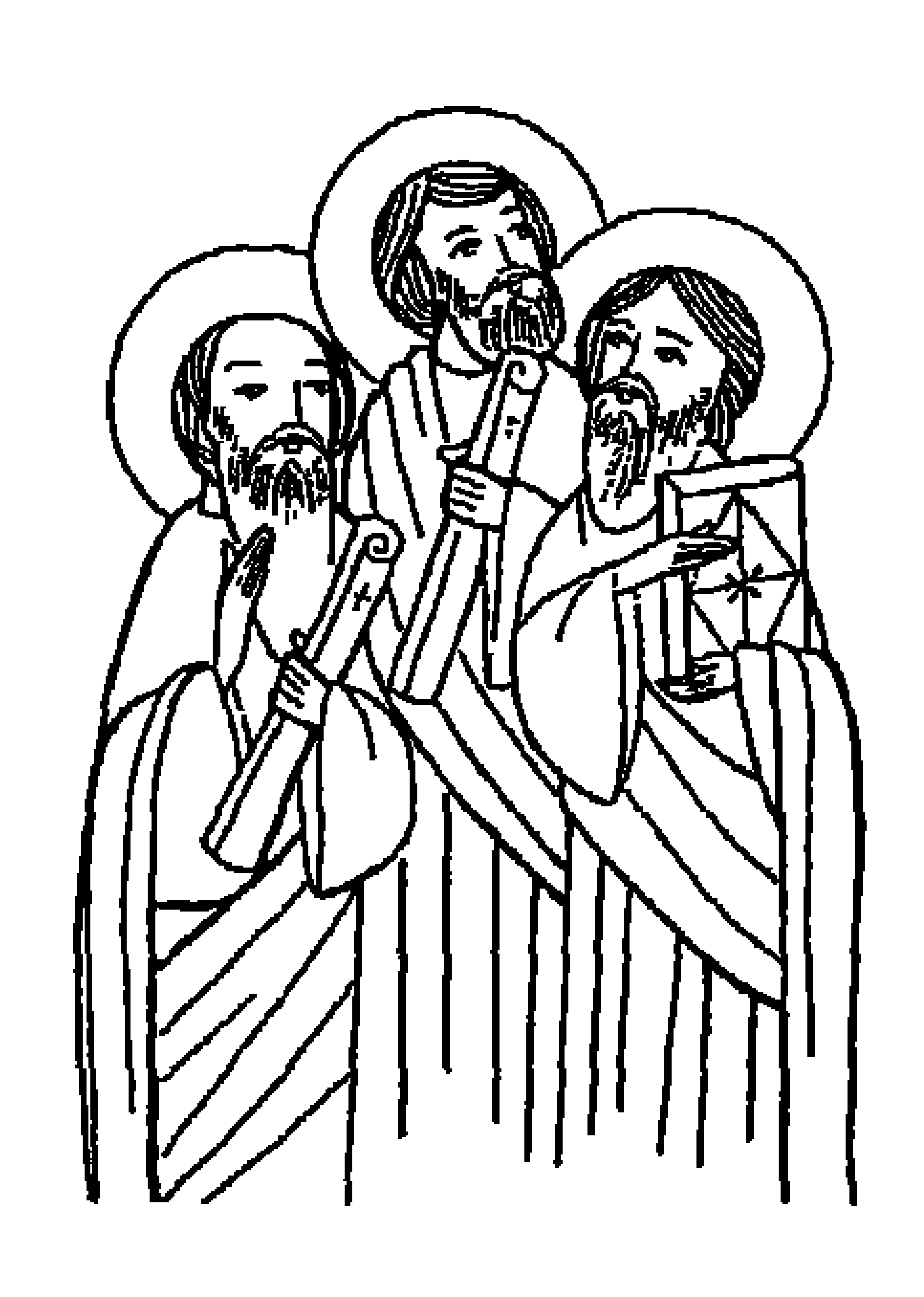
❖ صديقك هو قلبك الثاني، الذي يحسّ بنفس شعورك. يتألم لألمك من أعماقه، ويفرح لفرحك من أعماقه. هو رصيد لك من الحب، ورصيد من العون، وبخاصة في وقت الضيق لا يتخلّى عنك. ما أجمل قول سليمان الحكيم في سفر الجامعة: "اثنان خيرٌ من واحد. لأن إن وقع أحدهما يُقيمه رفيقه. وويل لِمَنْ هو وحده إن وقع،

إذ ليس ثانٍ يقيمه"، إن الذي لا يقيمك لا يمكن أن يكون صديقك.

❖ صديقك ليس هو مَن يُجاملك، بل مَن يحبك. ليس مَن يكسب رضاك بأن يوافقك على كل ما تفعله، مهما كان خاطئاً ... إنما صديقك هو مَن يحبك بالحق، ويريد لك الخير، وينقذك من نفسك ومن أفكارك الخاطئة إذا لزم الأمر. لذلك يقول الكتاب: "أمينة هى جراح المُحب، وغاشة هى قُبلات العدو".

❖ صديقك لا يعاملك بالمِثل، دقة بدقة، بل يحتملك في وقت غضبك، ويصبر عليك في وقت خطئك .. ولا يتغيّر حبه إن تغيّرت ظروفك أو ظروفه.

❖ راجع نفسك .. كم شخصاً استخدمت معه هذا الأسلوب الصريح الجارح فخسرت كثيراً بلا داع وأيضاً لم تربح نفوس للرب.





الصديق الوحيد

❖ أخي الحبيب يا مَنْ تركك الأحباء وتخلَّى عنكَ الأصدقاء لا تبكِ. فإن هنا مَن يشعر بكَ وما زال يُحبّكَ رغم كراهية الآخرين لك. هناك مَن توجد لديه تعزيات كثيرة لمن يأتي إليه ويطلب... إنه اللَّه، إنه يسوع الذي مَرّ بما تمر به الآن، فقد شَعر بخيانة الأصدقاء. فبطرس أنكر إنه يعرفه ثلاث مرات، ويهوذا سلَّمه إلى أيدي صالبيه ... سلَّمَه إلى الموت.

❖ هل طلبت مَن يقف إلى جوارك ويساندك في وقت احتياجك ولم تجد؟ إنه أيضاً شعر بهذا الشُّعور. تخلّى عنه الجميع بعد القبض عليه، ولم يكن سوى يوحنا وأمه عند الصليب فقط.

أين ذهب مَن رأوه يقيم الميت بكلمة، ويأمر الريح والبحر فيخضعا له أين ذهب الجميع؟!! .. تركوه. تركوه مَن رأوه يُشبع الجموع بخمس خُبزات وسَمَكتين لقد اهتزت ثِقَتهُم به وضَعُف إيمانهم به.

❖ لذلك فهو الوحيد الذي يستطيع أن يعيننا لأنه مَرّ بمثل ما نَمُر به. أتعرف حتى الوحدة ومرارتها شعر بها، لقد تركوه وحيداً يصلي في جثسيماني، وحتى عندما عاتبهم: أما قدرتم أن تسهروا معي ساعة واحدة؟! لم يستيقظوا أو يعتذروا، بل أكملوا نومهم وتركوه.

❖ نعم يسوع هو الوحيد الذي يستطيع أن يُعيننا لأنه فيما هو قد جُرِّب قادر أن يُعين المُجَرَّبين.

هو صديق مُخلِص، وحبيب وفي، وأب حنون وعطوف. هيا، إنه ينتظر أن تأتي إليه وتطلب منه أن يُعينَك في ضعفك. هيا، إنه عطشان لخلاصك. هيا، إنه يُحبُّكَ وقادر أن يحمل عنكَ كل أثقالك، هيا إنه موجود.





الخدمة

- ❖ الخدمة هى قلب الخادم قبل لسانه، هى حرارته القلبية قبل وسائله التربوية.
- ❖ الخدمة ليست مجرد معرفة تنتقل من عقل إلى عقل، إنما هى روح وحياة يمتصها المخدوم من الخادم.
- ❖ اسكب نفسك أمام اللَّه قبل الخدمة، لكي يعطيك الكلمة المناسبة النافعة للناس.
- ❖ احذر أن تُفقِدَك الخدمة تواضعك، لأن كثيرين كانوا متواضعين قبل الخدمة ثم تغيروا، أما أنت فلا تكن كذلك.
- ❖ الخدمة هى حب في القلب فاض على هيئة خدمة.
- ❖ الخدمة هى عطاء للكل، فالخادم من طبيعته أن يُعطي حباً وتعليماً وافتقاداً ومواساةً ومعونةً للكل.
- ❖ الخدمة هى شعلة من النار داخل قلب الخادم، تجعله ملتهباً بمحبة الناس والسعي إلى خلاصهم .. لا تهدأ إلا بتوصيل الناس إلى اللَّه.
- ❖ الخدمة هى امتلاء وفيض. فالخادم يجب أن يكون ممتلئ من الروحيات ومن ثمّ يفيض على مخدوميه. أما الخادم الناقص فلا يمكنه أن يفيض على غيره، بل يجب أن يمتلئ أولاً ثم يفيض على غيره.
- ❖ الخدمة هى غذاء روحي فيجب على الخادم أن يكون ذو كلمة قوية روحية فعّالة حيث يتكلم روح اللَّه من فمه.

- الخدمة هى قدوة وتسليم .. هى حالة إنسان ذاق حلاوة اللّـه ويذيقه للآخرين. كما يقول المزمور: انظروا وذوقوا ما أطيب الرب ... ليس المخدومون والأولاد محتاجين إلى معلومات وحشو كلام، وإنما يحتاجون إلى قلب نقي يلتصق باللّه ويوصلهم إلى اللّه ويشفع لهم عنده .. هم يرون صورة اللّه فيه فيحبون اللّه الذي يعمل في حياته، ويحبون أن يكونوا مثله، وأن تكون حياتهم كحياته.
- الخدمة هى واسطة روحية للنمو ليس للأولاد فقط، وإنما للخادم نفسه. فالدرس الذي لا يؤثر في حياة الخادم لا يمكن أن يؤثر في حياة المخدومين أيضاً.
- الخدمة هى نتيجة طبيعية لشيء أعظم من الخدمة، وهو المحبة.
- إن الذي يعمل للرب يجب أن يكون أميناً حتى الموت فالأمانة شرط أساسي للخدمة.
- ليس نجاح الخدمة في كثرة عدد المخدومين، وإنما في الذين غيّرت الخدمة حياتهم وأوصلتهم إلى اللّه.
- الخدمة هى المدرس قبل أن تكون الدرس، هى حياة تنتقل من شخص إلى آخر أو إلى آخرين.
- عندما نحب المخدومين كما يحبهم اللّه، وعندما نحبهم كما يحبنا اللّه، فحينئذ نصل إلى مثالية الخدمة.
- الخدمة ليست مجرد معرفة، فالاقتصار على المعرفة يُخرج علماء وليس متدينين.

الخادم

❖ الخادم الروحي هو مغناطيس شديد الجاذبية. كل مَن يدخل في مجاله ينجذب إلى حياة الروح.

❖ الخادم المتواضع لا يستعرض معلوماته، إنما يقدم التعليم في أسلوب روحي هادئ، ولا يحاول أن يُفلسِف المعلومات.

❖ الخادم الروحي هو لحن جميل في سَمع الكنيسة، وأيقونة طاهرة يتبارك بها كل مَن يراها. وهو سُلَّم يصل إلى السماء دائماً، يصعد عليه تلاميذه إلى فوق.

❖ الخادم الروحي هو إنجيل متجسد، أو هو كنيسة متحركة. هو صورة اللّه أمام تلاميذه، هو نموذج للمُثل العليا، وقدوة للعمل الصالح، ووسيلة إيضاح لكل الفضائل.

❖ الخادم هو روح يصل إلى السامع مع الكلام الذي يصل إلى أذنيه.

❖ الخادم الروحي هو حركة دائبة دائماً متجهة نحو اللّه.

❖ الخادم الروحي هو إنسان دائم الصراع مع اللّه، يجاهد من أجل نفسه ومن أجل الناس.

❖ الخادم الروحي هو إنجيل مُتجسد أو كنيسة مُتحرِّكة.

❖ الخادم الروحي الناجح ليس هو الذي يعمل بل يعمل اللّه فيه، لهذا اختار اللّه ضعفاء العالم ليُخزي الحكماء.

❖ إنه تنازُل من اللَّه أن يُشركنا في العمل معه وفي الاهتمام بأولاده.

❖ الخادم المتواضع يهتم بتحضير درسه ولا يستعرض معلوماته، ويحترم عقليات السامعين مهما صغروا.

❖ لا تستطيع أن تكون ذات تأثير روحي في إنسان إلا إذا كانت هناك محبة بينك وبينه.

❖ إن لم تكن في يمين اللَّه فلا يمكنك إذن أن تخدم.

❖ ربما نرى في الأبدية خداماً ما كُنّا نسمع عنهم، وربما بعض الخدام الظاهرين الآن لا نراهم في الأبدية.

❖ لابد من الإعداد الروحي الذي يمتلئ فيه الخادم من روح اللَّه ليأخذ منه ما يعطيه.

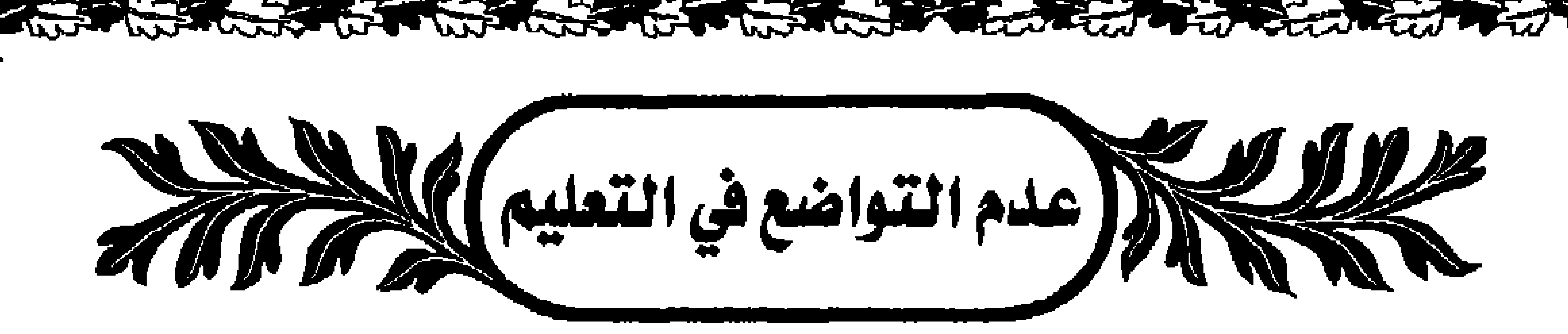
❖ الخادم الروحي هو باستمرار رجل صلاة، هو شعلة متقدة بالنار، هو رائحة المسيح الذكية.

❖ كثيراً من الخُدّام يتحدثون في موضوعات عديدة ما عدا اللَّه. لا ترى اللَّه في كلماتهم، ولا يُدخلون اللَّه في حبك ولا في فكرك ولا في حياتك.

❖ أريد من كل خادم أن يسأل نفسه عن ثلاثة أمور: روحانية خدمته، روحانية حياته، روحانية أولاده.

❖ ليس عملك أن تخلع الزوان، إنما تنمو كحنطة.

❖ إن كنت خادماً فيجب أن تتصف بالطاعة.



عدم التواضع في التعليم

❖ صدقوني أكثر ما يتعب كنيستنا حالياً هو عدم التواضع في التعليم، كل خادم يأتي بفكر جديد في تأملاته أو من قراءاته يحاول أن يجعله عقيدة ويدرّسه للناس، وهناك نوع من الكتّاب يروق لهم إلغاء المفهوم السائد، ليقدموا بدلاً منه مفهوماً جديداً وكأن الواحد منهم قد اكتشف ما لا تعرفه الكنيسة كلها.

المـرأة

❖ المرأة كالقيثارة الذي لا يُحسِن العزف عليها تُسمِعه أنغاماً لا تُرضيه.

❖ المرأة قد تبالغ في كل شيء إلا في الحديث عن عمرها.

❖ الدبلوماسي هو الذي يتذكّر عيد ميلاد زوجته وينسى سنها.

❖ المرأة تُسامح عندما تشعر أنها مُخطئة.

❖ محبة الأم أعمق، ومحبة الأب أصدق.

❖ إذا كان خلف كل عظيم امرأة. فخلف كل فاشل أكثر من امرأة.

❖ خزان الماء الذي لا يُخشى عليه من الجفاف هو عين المرأة.

❖ بعض الحموات كموظف الحكومة الذي يجد مشكلة لكل حل.



الخطية

❖ لو عرفت أنك ابن اللَّه، فلن تخطئ، وذلك لأن الابن يجب أن يُشبه أباه.

❖ ما أسهل أن نفتخر افتخاراً باطلاً، ونقول إننا أولاد اللَّه، وأعمالنا لا تدل على ذلك.

❖ الإنسان الخاطئ هو شخص ميت، لأنه انفصل عن الحياة الحقة بانفصاله عن اللَّه، واللَّه هو الحياة.

❖ إنه أمر مؤسف حقاً، أن ينظر اللَّه في كيسه، فلا يجدك. أمر مؤسف أن يعدَّ اللَّه دراهمه فلا تكون في وسطها، ويظل اللَّه يبحث عنك في كيسه وفي كل موضع، أين تراك وقعت؟ فلا يعثر عليك. وأخيراً يعلنها حقيقة مؤلمة: لقد كان لي درهم، ولكنه ضاع.

❖ حياتنا تُقاس فقط بالأيام التي قضيناها مع الرب ثابتين في محبته، أما فترات الخطية في حياتنا فهى فترات موت.

❖ كل يوم مثمر وثابت في الرب هو يوم حي، وكل يوم مَرَّ في الخطية هو يوم ميت.

❖ لا يصح إذن أن نعتمد على لطف اللَّه، وننسى صرامته. ولا يصح أن نعتمد على رحمة اللَّه، وننسى عدله.

❖ إن لم تستطع أن تنفصل عن الخطاة مكانياً، فانفصل عنهم عملياً، انفصل عنهم فكرياً وأسلوباً ومنهج الحياة.

❖ هل نحن نحيا كأولاد للَّه، حتى نُدعَى أولاده؟

❖ إن الخطية متعة. وقد لا يحس الإنسان بمقدار خطورتها إلا بعد وقوعها بمدة، حينما يستيقظ الضمير من تلقاء نفسه أو بمؤثر خارجي.

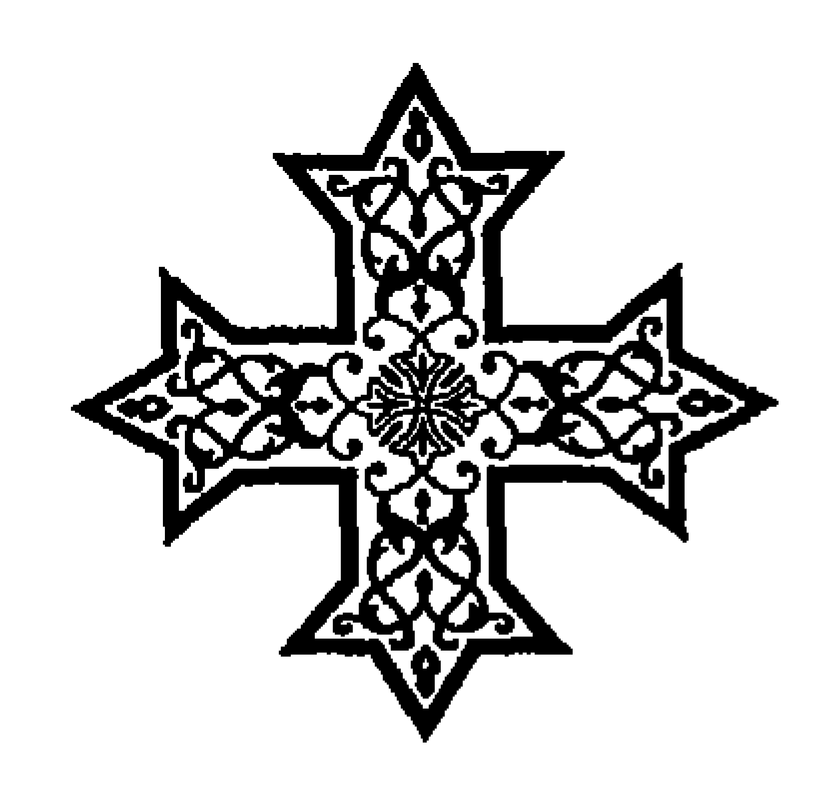
❖ اللَّه عادل في رحمته، ورحيم في عدله. عدله رحيم. ورحمته عادلة. عدله مملوء رحمة. ورحمته مملوءة عدلاً. ولا يمكن أن نفصل رحمته عن عدله.

❖ القلب الثابت في الداخل لا يمكن أن يخضع للضغوط الخارجية ولا يسقط بسببها، ولا يتخذها تبريراً لسقوطه.

❖ قد تبدأ الروح بالخطية ويشترك الجسد معها، والعكس صحيح، الروح تتشغل بعواطف البر ومحبة اللَّه فتجذب الجسد معها في روحياتها.

❖ بغضِّ النظر إن كانت الخطية ضد الناس أو ضد نفسك فهى خصومة مع اللَّه وانفصال عنه.

❖ في حالة الخطية ينفصل القلب عن اللَّه، فإن صارت محبته للعالم كاملة يكون انفصاله عن اللَّه كاملاً.



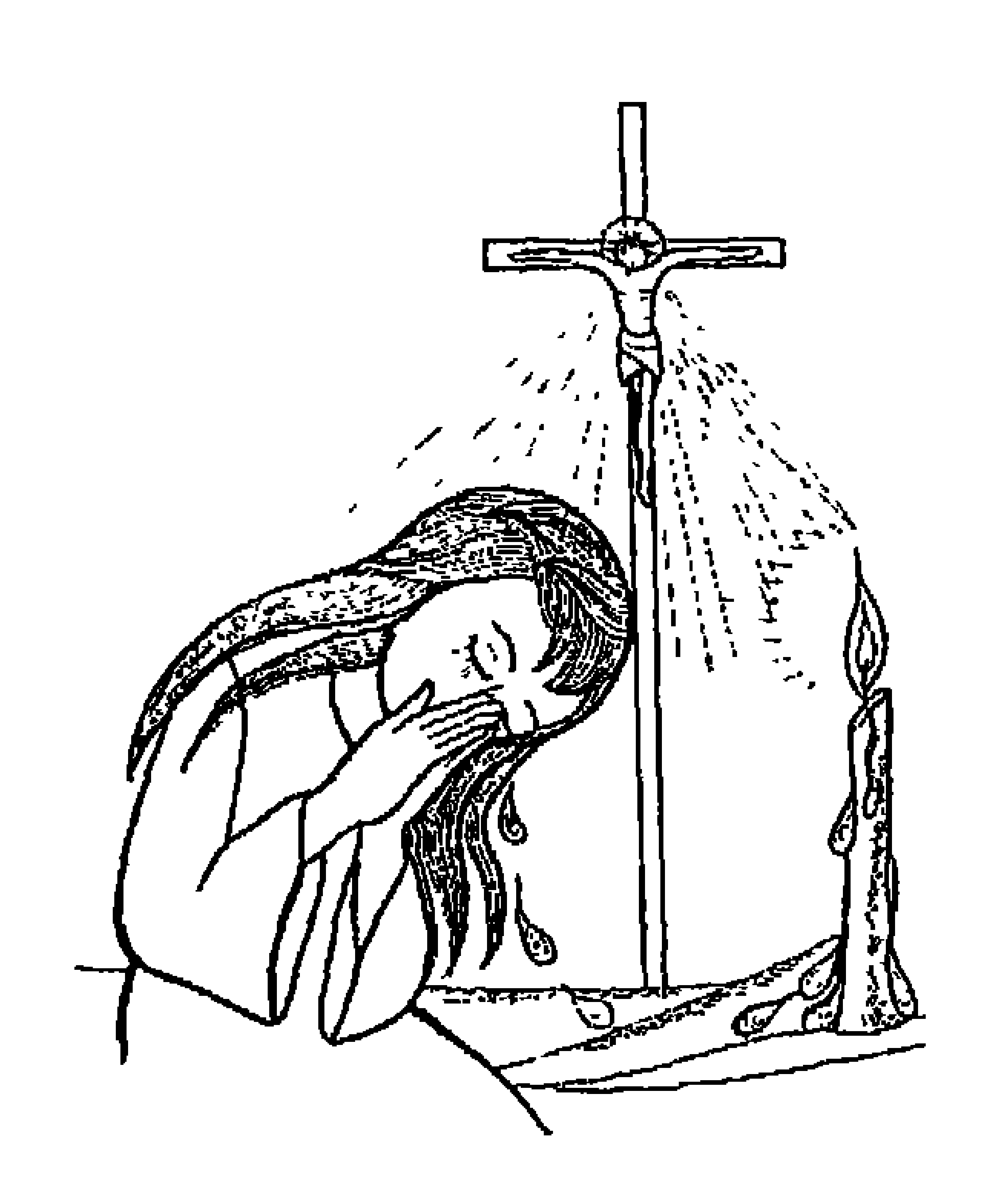


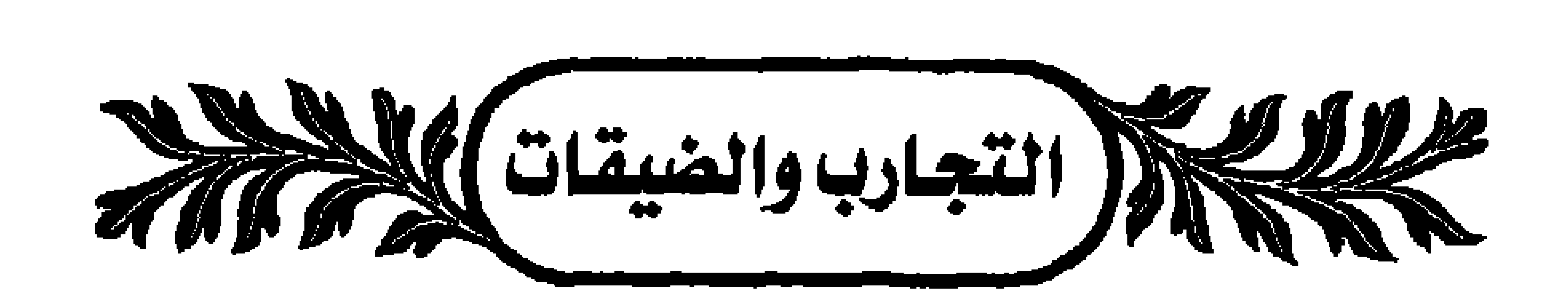
التوبة

- ما دامت الخطية هى انفصال عن اللَّه، فالتوبة إذن هى رجوع إلى اللَّه.
- ما دامت الخطية خصومة مع اللَّه، تكون التوبة هى الصلح مع اللَّه.
- التوبة هى قلب جديد طاهر يمنحه الرب للخطاة يحبونه به.
- التوبة هى القناة التي توصِّل استحقاقات الدم من الصليب.
- إن سمكة صغيرة يمكن أن تقاوم التيار وتسير عكسه، لأن فيها حياة، وبينما كتلة ضخمة من الخشب يمكن أن يجرفها التيار لأنه لا إرادة لها. فكُنْ قوي الشخصية ليمكنك أن تتوب.
- لولا الكنيسة لكان كل شعور روحي ينبت في الإنسان تختنقه أشواك العالم فيذبُل ويجف.
- التوبة هى بدء الطريق إلى اللَّه، وهى رفيق الطريق حتى النهاية.
- كلما طالت فترة انسحاق التائب، تزداد توبته عمقاً.
- التائب لا يذكر خطايا غيره، حتى ولو كانت ضده.
- الاهتمام بالروح هو الناحية الإيجابية اللازمة لحفظ التوبة.
- ألقِ نفسك أمام الرب وصارع معه وقل له لست أريد فقط

أن تغفر لي خطيتي وإنما أن تنزع من قلبي كل محبة للخطية على الإطلاق.

- التوبة الحقيقية هى التوبة الصادرة من القلب، وهى التي تستمر.
- الذي يقول أنه تاب ثم يرجع إلى الخطية ثم يتوب ثم يرجع، هذا لم يتب بعد .. ليست هذه توبة إنما محاولات للتوبة، أما التائب الحقيقي فهو إنسان قد تغيرت حياته وقد ترك الخطية إلى غير رجعة مثل توبة أوغسطينوس وموسى الأسود.





التجارب والضيقات

❖ أقوال تعزية في التجارب "ربنا موجود - كله للخير - مسيرها تنتهي".

❖ اللَّه قد يسمح لقوى الشر أن تقوم علينا.. ولكنه في نفس الوقت يأمر القوات السمائية أن تقف معنا وتحمينا، ونحن نُغنّي مع إليشع النبي الذي اجتاز نفس التجربة "إن الذين معنا أكثر من الذين علينا".

❖ لو ضاع مني كل شيء وبقيَ لي اللَّه وحده، فأنا معي كل شيء، لأن اللَّه هو الكل في الكل، فما الذي يحزنني؟!

❖ إن المؤمن لا يمكن أن تتعبه التجربة أو الضيقات. ذلك لأنه يؤمن بعمل اللَّه وحفظه، ويؤمن أن اللَّه يهتم به أثناء التجربة أكثر من اهتمامه هو بنفسه .. إنه يؤمن بقوة اللَّه الذي يتدخل في المشكلة، ويؤمن أن حكمة اللَّه لديها حلول كثيرة مهما بدت الأمور مُعقّدة.

❖ الذين اختبروا الضيقة فقط ولم يختبروا المعونة الإلهية،هم قوم لم يفتحوا عيونهم جيداً لكي يبصروا اللَّه.

❖ أولاد اللَّه كلما يدخلون التجارب، يختبرون اللَّه ويذوقون حلاوته ويرون اللَّه في الأحداث وفي الشدة.

❖ إن الضيقة سُميت ضيقة لأن القلب ضاق عن أن يتسع لها، أما القلب الواسع فلا يتضايق بشيء ... حقاً إن القلب الكبير

يفرح بكل شيء ويشكر اللَّه على كل شـــيء، ولا يتضـــايق أبداً من شيء مهما كانت الأمور.

❖ إن ضعفت يوماً فاعرف أنك نسيت قوة اللَّه.

❖ لا توجد ضيقة دائمة، تستمر مدى الحياة، لـــذلك فـــي كـــل تجربة تمر بك قل: "مسيرها تنتهي. ســيأتي عليهـــا وقـــت وتعبر فيه بسلام". إنما خلال هذا الوقت ينبغي أن تحـــتفظ بهدوئك وأعصابك، فلا تضعف ولا تنهار، ولا تفقد الثقة في معونة اللَّه وحفظه.

❖ النفس القوية لا تقلق ولا تضطرب، ولا تخف، ولا تنهـــار، ولا تتردد. أما الضعيف فإنه يتخيل مخاوف وينزعج بسببها.

❖ ضع اللَّه بينك وبين الضيقة فتختفي الضيقة ويبقى اللَّه المُحب.

❖ إن أولاد اللَّه يجب أن يكونوا أقوياء في مبـــادئهم، ثـــابتين راسخين لا يتزعزعون أمام تهكمات الأشرار.

❖ لماذا تكون حالة البعض سيئة وقت التجربة؟!... بسبب عدم الحكمة وعدم فهم مشيئة اللَّه للسماح بها، ولعدم النظر إلـــى بركاتها في الدنيا والآخرة، والنظرة المشابهة لأفكار أهـــل العالم وأفكار عدو الخير: بأن الألم غضب إلهي شديد. ولكن لو نظرت إلى القديسين وإلى والدة الإله السيدة العذراء، لو كانت الآلام ضارة روحياً لمنعها اللَّه عنهم.

❖ إذا تجدد ذهن الإنسان يُركّز نظره في الأبدية أكثر مما ينظر إلى العالم الحاضر، فلا تُزعِجه الضيقة بل يفرح بها ويرى فيها بركات عديدة.

❖ أتقول "الضيقات زعزعتني". أقول لك: "لو كان قلبك قوياً ما كان يتزعزع لأن القلب قد ضاق بها ولم يتسع لهـا، أما القلب الواسع فإنه لا يتضايق بشيء".

الصليب

❖ المسيحية يا إخوتي بدون صـليب ليست مسـيحية علـى الإطلاق. المسيحية هى الصليب .. والصليب هو المسيحية.

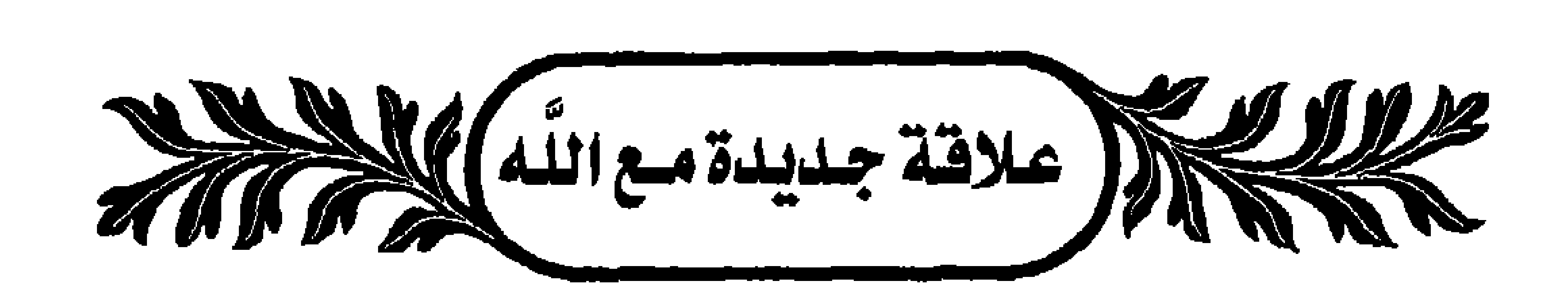
❖ الصليب في الحياة الكنسية تحوّل إلى شهوة تشتهيها وتسعى إليه، وكان إقبال المسيحيين على الموت يُذهِل الوثنيون.

❖ كرسيّك (عرشك) يا اللّه إلى دهر الدهور، قضيب الاستقامة هو قضيب ملكك ... أنت على الصليب أعظم من ألف ملك على ألف عرش.

❖ الإنسان المسيحي الذي يحب المسيح ويحب دم المسيح وآلام المسيح يجب أن يتألم معه .. يتعب من أجله .. يَصلِب ذاته من أجله.

❖ المسيح على الصليب أكثر جمالاً وجلالاً من كل أصـحاب التيجان. فلنرتل له ونقول: "الرب قد ملك ولبس الجلال".

❖ كل جلجثة وصليب تعقبها دائماً أفراح القيامة.



علاقة جديدة مع اللَّه

❖ المهم أن يبدأ الإنسان الطريق، يبدأ مع اللَّه. كثيرون لم يبدأوا وحياتهم في غُربة عن اللَّه. يعيشون حياة علمانية بحتة، وقد شغلتهم أمور العالم المادية، أو شهوات الجسد، أو مسئوليات الحياة المتنوعة، ولم يعرفوا طريقهم بَعدُ إلى الروحيات، ولم يُفكّروا في ذلك مجرد تفكير.

❖ إنهم في متاهة أو في دوامة، أو في غفوة، لم يخطر على بالهم الاهتمام بأبديتهم. إذا بدأوا يهتمون بالأبدية، تكون هذه نقطة تحوّل أساسية.

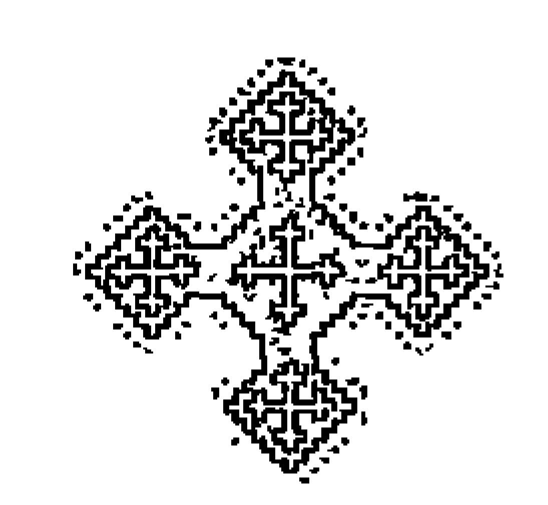
❖ تختلف أسباب البدء من شخص لآخر: ربما أحدهم تأثر بعظة أو قراءة كتاب أو قدوة صالحة، أو تأثر بشخص روحي، أو قد تكون نقطة البدء هي رد فعل لحادث أو كارثة أو مرض أو موت أحد الأحباء، أو أي عمل من أعمال النعمة أيقظ ضميره، وحوّل فكره إلى اللَّه.

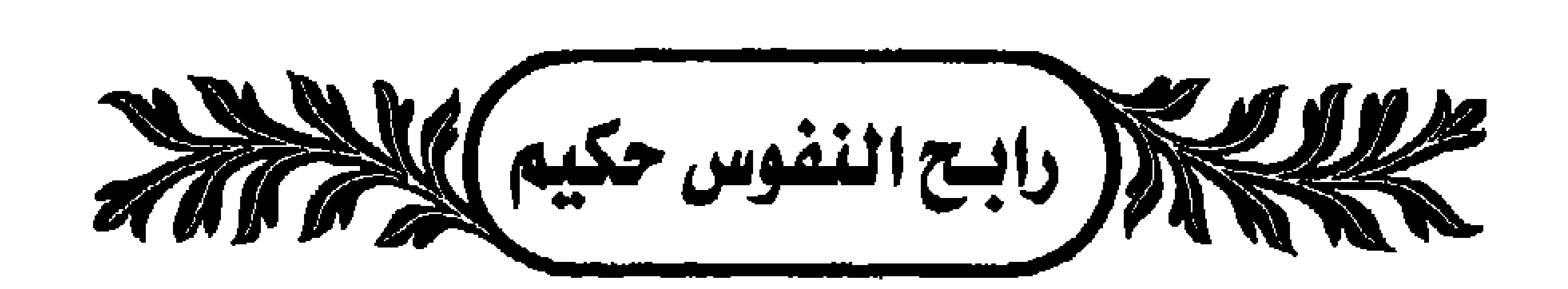
❖ أو ربما شخص روحي، فكّر في علاقة جادة مع اللَّه، في مناسبة معينة. جلس مع نفسه مثلاً في مناسبة بدء عام جديد، أو في استقباله سنة جديدة من سني حياته أو في أية مناسبة تاريخية في حياته، وأراد أن يبدأ خُطى روحية جديدة، وعلاقة مع اللَّه أكثر جدية وفاعلية.

❖ البدء إذن يمكن أن يحدث، بافتقاد عمل النعمة، وقد يكون الإنسان في حماس شديد، وفي حرارة روحية، وفي عزم وتصميم وقد يستمر على هذا أياماً، وقد تطول الفترة، ثم يفتر أو يرجع إلى الوراء ولا يكمل ما بدأ به ... وتبرد محبته الأولى (رؤ٢: ٤). إذن ليس المهم فقط أن يبدأ الإنسان، بل الأكثر أن يستمر.



❖ الإنسان الحكيم هو الذي يعمل باستمرار على زيادة عدد محبيه، وتقليل عدد مَن يُعاديه. يبذل جهده على قدر طاقته في أن تحيط به باستمرار قلوب تحبه. ولا يُفسِح مجالاً لتكوين عداوة مع أحد، واضعاً أمامه قول سليمان الحكيم: "رابح النفوس حكيم". وفي علاقاته مع الآخرين، يتذكّر تلك النصيحة الغالية: "مَن لا توافقك صداقته، لا تتخذه لك عدواً"، ذلك لأن العداوة نار ربما تحرق الطرفين، أو على الأقل طرفاً واحداً منهما، فهي إذن خسارة ينبغي أن يتفاداها كل حريص ... والذي يعمل على ربح النفوس فليس يعمل ذلك لمجرد صالحه، وإنما لصالحهم أيضاً، ولأجل تنفيذ وصية اللّه في أن يسود السلام بين الجميع، وأن تتنقى القلوب من كل ضغينة وحقد، ويتفرغ الناس للعمل الإيجابي البنّاء بدلاً من إضاعة الوقت وتبديد الطاقات في السلبيات وفي الصراع، وكذلك لفائدة المجتمع كله حتى يكون بناءً راسخاً يشد بعضه بعضاً، ويتعاون فيه الكل على عمل الخير وإعطاء صورة جميلة للقيم والأخلاقيات المُعاشة.





رابح النفوس حكيم

❖ إن ربح النفوس هو مبدأ رعوي واجتماعي. وهو مبدأ روحي وإداري في نفس الوقت ... فهو لازم جداً لحفظ كيان الجماعة سواء على مستوى الأسرة أو الدراسة أو الإدارة والنظام، أو العلاقة مع اللّه ومع سلام الإنسان داخل نفسه ...

❖ ففي الأسرة، على الزوجين أن يربح كل منهما الآخر، فيعيشان في سلام، لا يختلفان ولا ينفصلان، بل يُراعي كل منهما نفسية الآخر، ويعمل على حفظ المودّة مهما اختلفت وجهات النظر إلى الأمور أحياناً. ويجتهد الاثنان في كسب محبة أولادهما باستمرار، لا عن طريق التدليل الخاطئ، ولا بأسلوب الحزم القاسي، وإنما بالرعاية والعناية. وهكذا تكون الأسرة مترابطة. ولذلك فالأم التي تشكو من متاعب أبنائها، ومن عصيانهم لها أو تمردهم عليها، إنما تعترف ضمناً أنها لم تكسب محبتهم منذ طفولتهم، ولم تكوّن صداقة معهم تحفظهم تحت إرشادها.

❖ كذلك ربح النفوس لازم في محيط المدارس والمعاهد العمليّة. والمدرس الناجح يتميّز بمحبة تلاميذه له، والتفافهم حوله ناظرين إليه كأب ومرشد وصديق، يحترمونه ويثقون برأيه ونصائحه كما يثقون بعلمه وثقافته. وهذا المدرس

الناجح - في ربحه لقلوب تلاميذه - لا يقتصر عمله على التدريس، وإنما أيضاً التربية والتهذيب، وإعداد جيل نافع لخدمة الوطن ومنتِج في محيط المجتمع.

- ربح النفوس يلزم أيضاً في مجال العمل والإدارة، فكل مَن يدير عملاً عليه أن يجمع العاملين معه، في رابطة قوية من الإخلاص له والأمانة في العمل. وذلك بما يُظهِره لهم في كل مناسبة من الاهتمام بهم، وحُسن معاملتهم، ورعايتهم مادياً وصحياً. فلا يكون مجرد رئيس يأمر وينهي، ويحاسب ويعاقب، وفي حزم يحرص على سلامة العمل إنما يكون أيضاً قلباً شفوقاً على العمال، تربطهم به محبة وولاء إلى جوار الطاعة والاحترام.

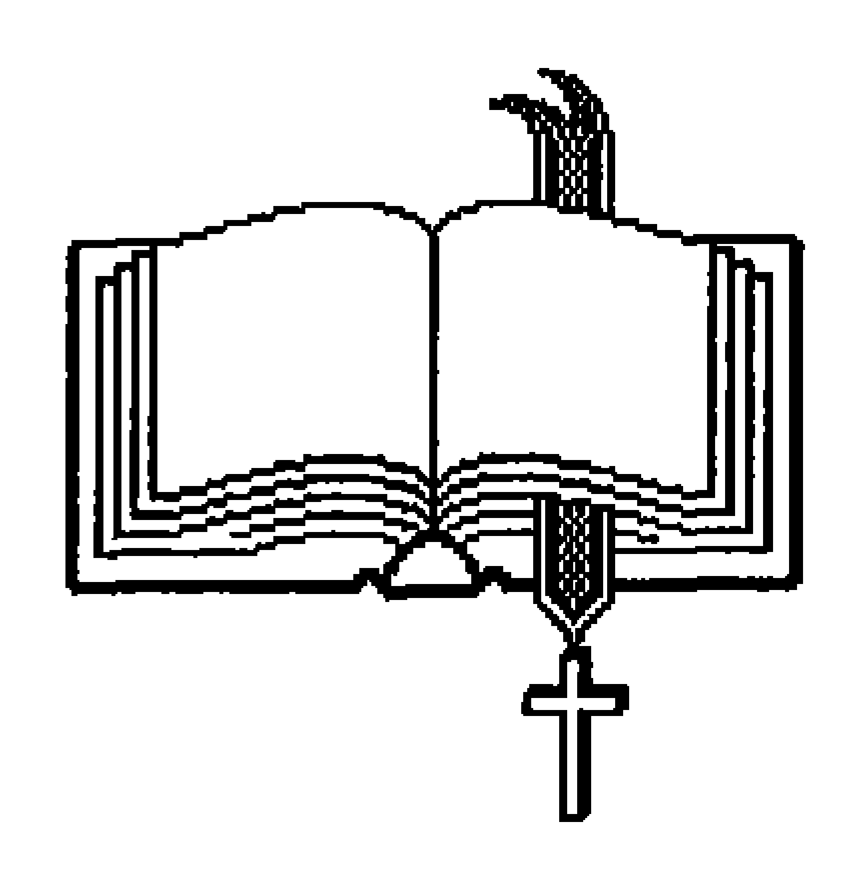
إن ربح نفوس العاملين والموظفين هو الضمان الأساسي لسير العمل ونجاحه، وهو ضمان لاستمرار العمل، وحفظه من التظاهر والاعتصام والاحتجاج والمطالبة بحقوق يرون أنها غير متوفرة!!

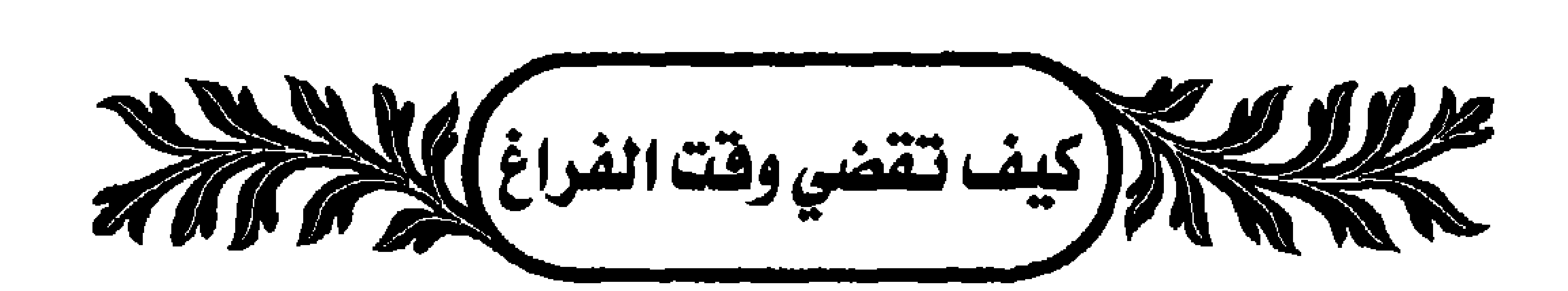
- ورابح النفوس، يتّصف بأنه يهتم بالكل ويكسب الكل. يفهم نفسية الآخرين ويعاملهم بما يناسبهم، يهتم بالتعابى ويعمل على إراحتهم. ويربح الضعفاء وصغار النفوس ويشجعهم ويتأنى عليهم، ولا يطالبهم بما هو أكثر من قدراتهم. يحاول أن يكسب المقاومين، فلا يكون سريع الغضب أو ميالاً إلى المجازاة والانتقام. بل يتصف بالتسامح والصبر والاحتمال. أيضاً يحاول أن يحتفظ بكسب الأصدقاء، ولا يخسرهم بكثرة

العتاب وشدته. إنما يذكر باستمرار مودّتهم، ويغمض العين عن ضعفاتهم أحياناً، ولا يركّز عليها.

وبالنسبة إلى عموم الناس، يربحهم بالقدوة الحسنة وبالمعاملة الطيبة وبالجواب اللين الذي يصرف الغضب.

- ورابح النفوس يحترم الكل، ولا يستهزئ بأحد أو يتهكم عليه. ولا يكون نقّاداً ينظر باستمرار إلى النقط السوداء متجاهلاً فضائل الآخرين.
- ورابح النفوس لا يُزاحم الناس في طريق الحياة، إنما يحب الكل، ويرجو الخير للكل، ويفرح بنجاح غيره، دون أن يعتبر أحداً منافساً له أو معطِّلاً. ويكون مجاملاً في شتى المناسبات. يشارك الناس في مشاعرهم ويكون خدوماً، يساعد مَن يحتاج إلى مساعدة، ويأخذ بيد الساقط حتى يقوم، ويتعاون في كل عمل خيّر.
- ورابح النفوس ينبغي أن يكون دَمث الخُلق، عَفّ اللسان، وبشوشاً، ورقيقاً في معاملته. ويكون سمح الملامح. بهذا يكسب الناس. يكسب محبتهم وثقتهم، ويعيش مع الكل في سلام بقدر إمكانه.





❖ لا مانع مطلقاً من بعض الترفيهات، أو من الراحة والاسترخاء Relax. لأن الإنسان لا يستطيع أن يكون مركّزاً باستمرار، جاداً باستمرار، مشدوداً طول الوقت فاللّه نفسه أعطانا أياماً للراحة، وأمر بها (لأجل الإنسان).

❖ ومن الأشياء النافعة لوقت الفراغ، القراءة لمن يجيد القراءة ويحبها والمهم، هو اختيار القراءة النافعة لبنيان الشخصية، فكرياً وروحياً واجتماعياً، لأن القراءة سلاح ذو حدين يمكن أن ينفع وأن يضر.

❖ وهناك وسيلة أخرى هى الاستماع، يمكن أن تضاف إلى القراءة، أو تحل محلها عند الذين لا يستطيعون القراءة كثيراً، والاستماع يمكن أن يأتي عن طريق الاجتماعات الروحية، أو عن طريق أشرطة الكاسيت التي تسمعها في عربتك وأنت في الطريق أو في بيتك وأنت مستريح، أو في اجتماع لأفراد الأسرة معاً، أو في لقائك مع بعض الأصدقاء.

❖ ويمكن في وقت فراغك رؤية بعض الأفلام الدينية أو أشرطة الفيديو التي تُعرَض في بعض الكنائس والجمعيات الدينية، ويقتني البعض منها في المنازل.

❖ **ومن وسائل قضاء وقت الفراغ: الخدمة.**

ففي الخدمة تنتفع أنت، وتنفع الآخرين معك، وما فاتك خلال شهور السنة الأخرى تستطيع أن تعوّضه في العطلة الصيفية، من جهة الافتقاد، والجلسات الفردية مع المخدومين، وتحضير دروس للمستقبل ووسائل للإيضاح مع الأنشطة العديدة الأخرى.

❖ ويمكن عمل زيارات ميدانية لافتقاد الفقراء والملاجئ والمعوقين، والأحياء الشعبية الفقيرة، ويمكن تبادل الخبرات بين الخُدَّام بالزيارات والمعسكرات ومؤتمرات الخدمة.

❖ **ومن وسائل قضاء وقت الفراغ: الحفظ.**

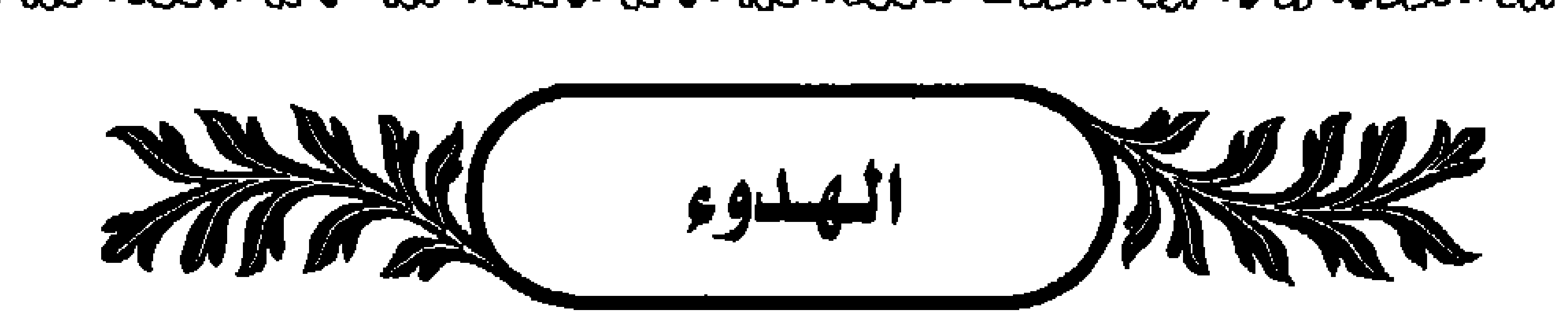
سواء حفظ الآيات، أو الألحان، أو المزامير والصلوات والتراتيل، أو قِطع من الأبصلمودية، أو استلام الألحان العامة والموسمية وحفظها.

❖ **ومن الأمور النافعة لوقت الفراغ: فترات الخلوة.**

سواء قضاها الشخص في الأديرة أو في أماكن أخرى، على أن يكون لها منهج روحي يشعر الإنسان في تطبيقه بمدى فائدته ونفعه الروحي.

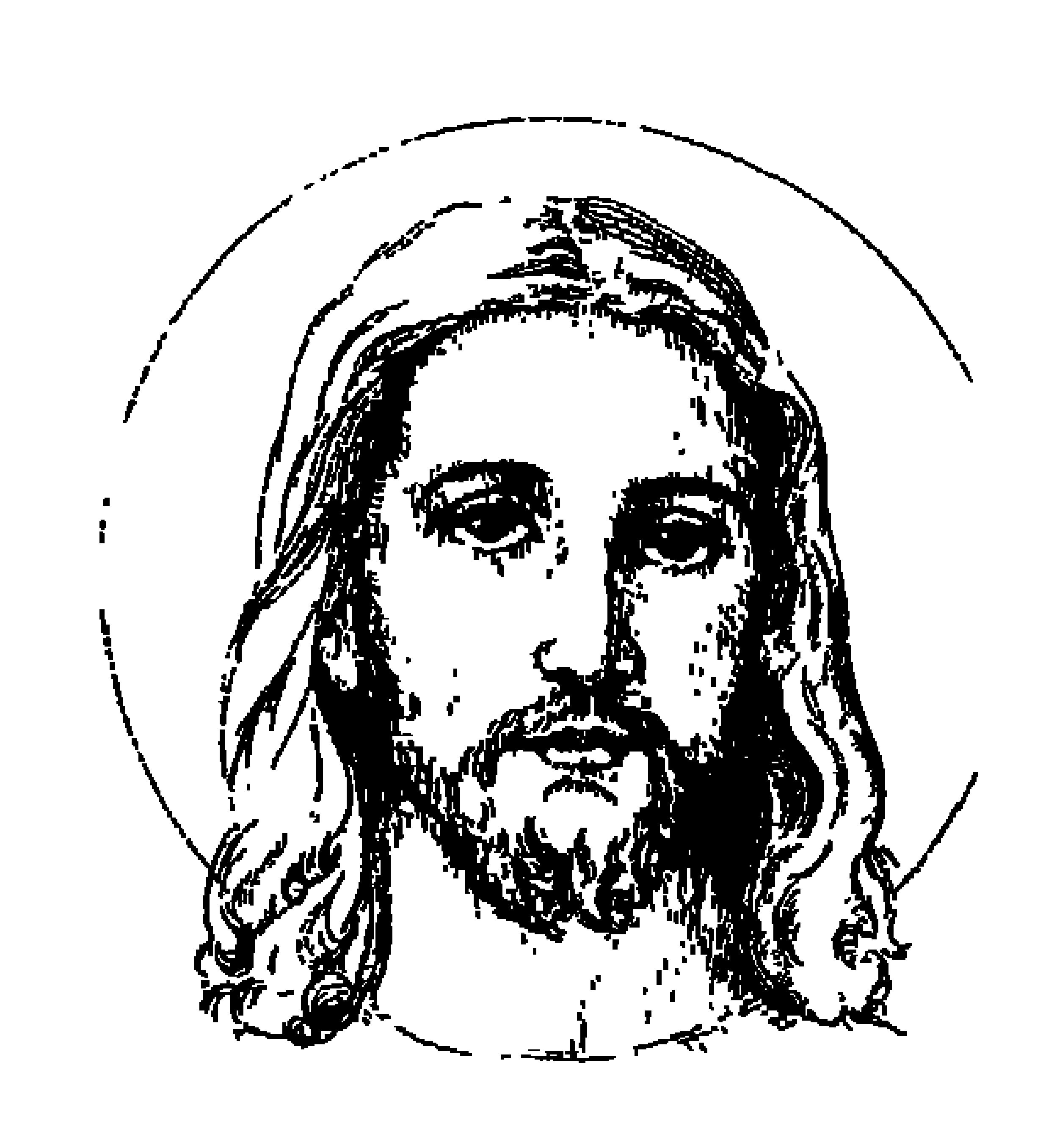
❖ **والبعض يؤدي أوقات الفراغ في القيام بواجبات اجتماعية.**

مثل بعض الزيارات والمجاملات اللازمة المتأخرة عليه.



الهدوء

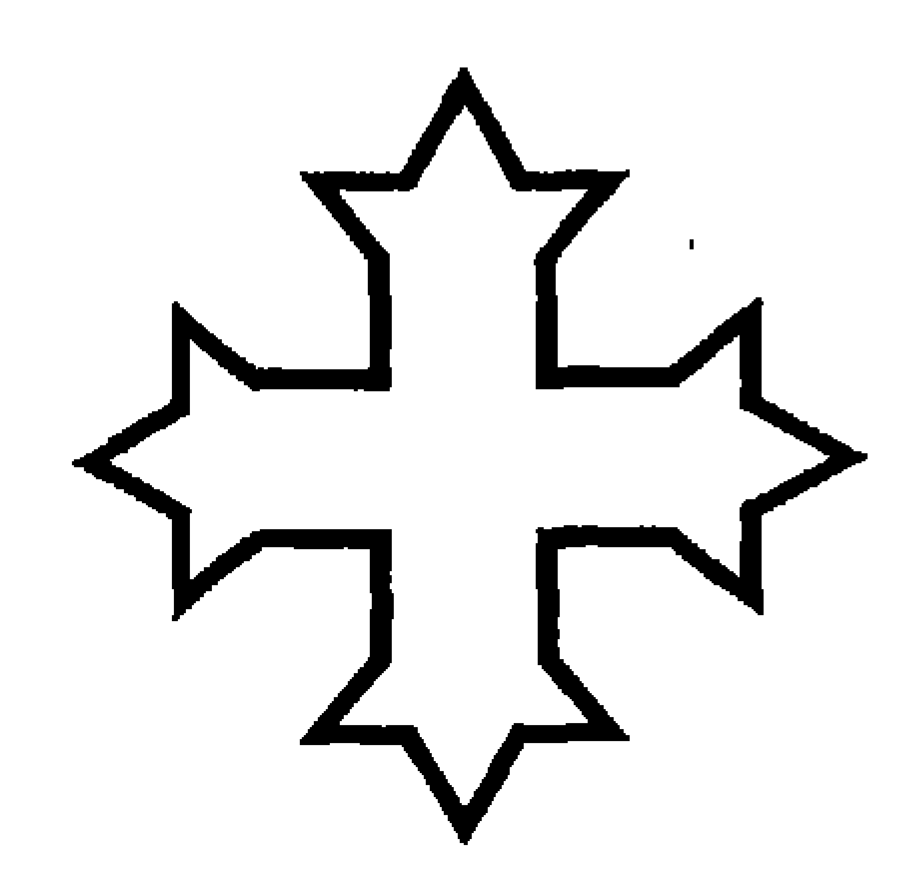
- ❖ تعوَّد الهدوء في خروجك وفي دخولك.
- ❖ لتكن مشيتك بهدوء لا بالجري ولا باضطراب.
- ❖ تعود الهدوء في الكلام.
- ❖ إذا كتبت خطاباً غير هادئ فلا ترسله بسرعة.
- ❖ درِّب نفسك على عدم الاندفاع وعدم التسرع.
- ❖ أعطِ جسدك راحة ولا تُرهقه.
- ❖ انتهز فترات الصوم لتقضيها في هدوء.
- ❖ ابعد بقدر إمكانِك عن أسباب الإثارة ومسببيها.

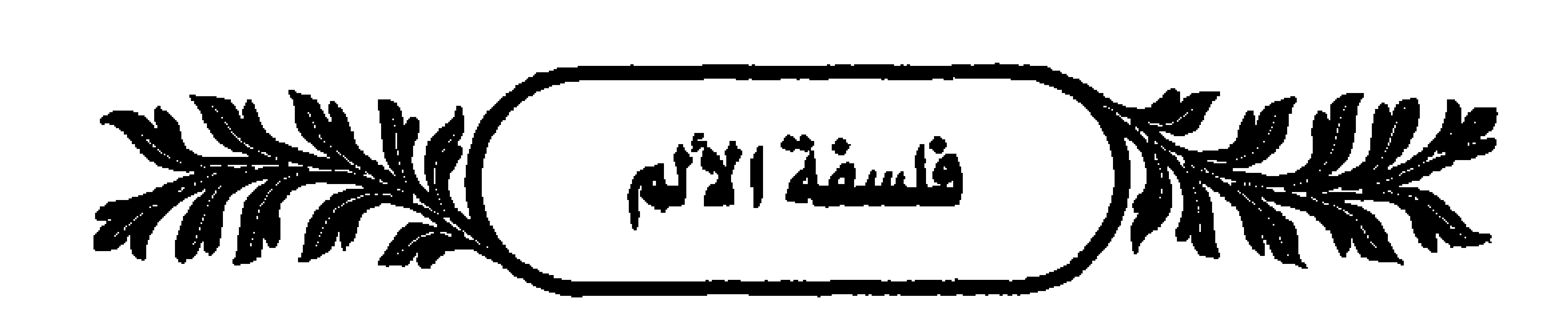




الذي هدفه هو اللَّه

- ❖ الذي هدفه هو اللَّه، لا يتأذى إن خسر أي شيء عالمي.
- ❖ الذي هدفه هو اللَّه لا يجعل حتى الأمور الروحية هدفاً له.
- ❖ الذي هدفه هو اللَّه لا ينظر مطلقاً إلى الوراء أثناء سيره مع اللَّه.
- ❖ الذي هدفه هو اللَّه لا يكن ذا قلبين ولا يكن متردداً.
- ❖ الذي هدفه هو اللَّه يخاف أن يُخطئ لئلا يُغضب اللَّه وينفصل عنه.
- ❖ الذي هدفه هو اللَّه يغصب نفسه على السير في الطريق الروحي.
- ❖ الذي هدفه هو اللَّه يكون أميناً في علاقته مع اللَّه، ومع الناس، ومع نفسه.
- ❖ الذي هدفه هو اللَّه ينبغي أن يتألم من أجله، ويبذل ذاته من أجله، عالماً أن تعبه ليس باطلاً في الرب.





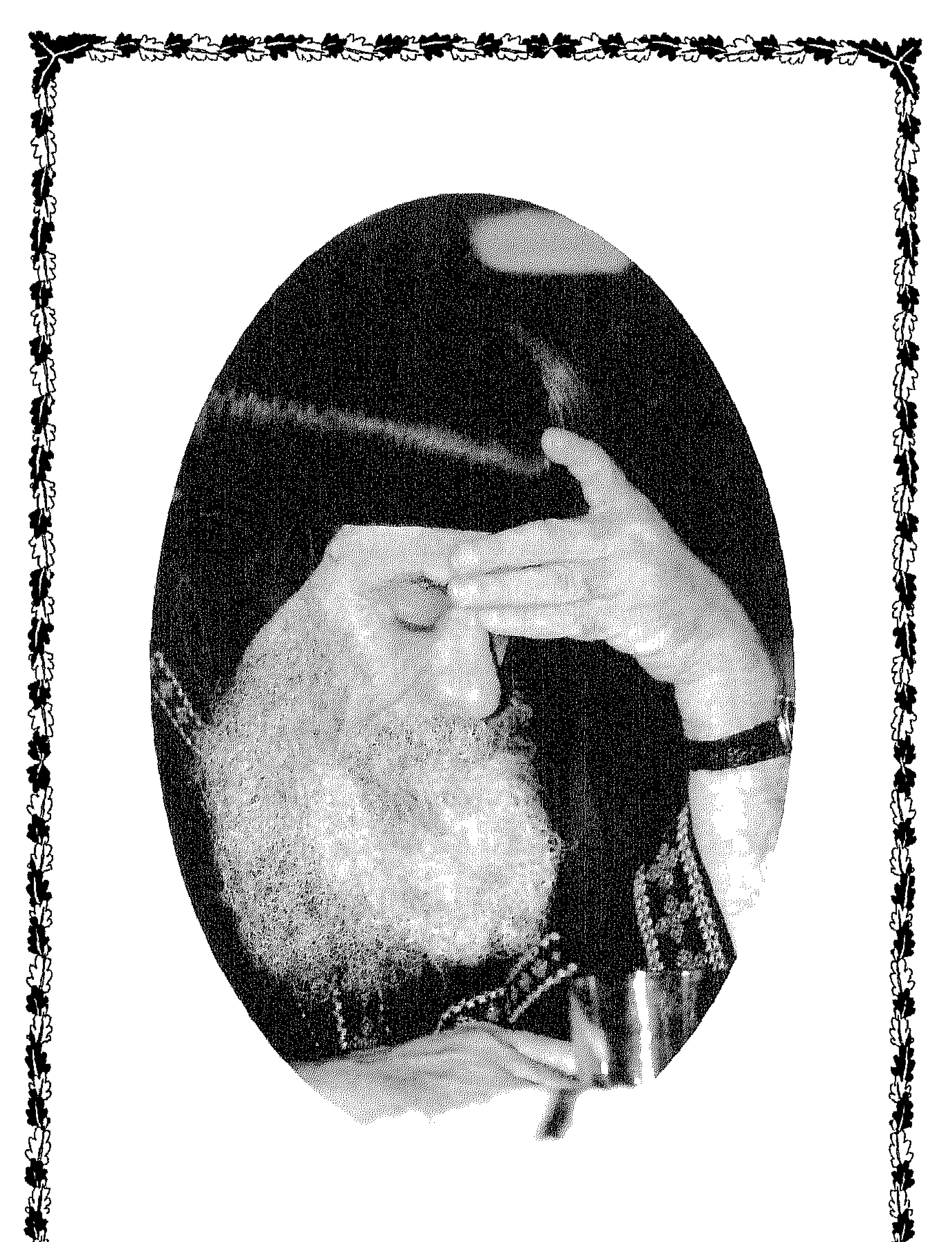
- المسيح تألم من أجلنا وينبغي أن نتألم معه أيضاً.
- الألم هو أعمق ما في الحياة.
- الإنسان في وقت اللذة يطفو على سطح الحياة، أما ساعة الألم فيدخل إلى العمق.
- الألم ينقِّي القلب. الألم يُطهّر الإنسان أكثر من ألف عظة ومن ألف كتاب روحي يقرأه.
- ساعة من الألم تُنقي القلب من الداخل.
- هل رأيتم شعباً على الأرض يحتفل بالآلام مثلما يحتفل المسيحيون بآلام ربهم في كل المسكونة. هكذا نحن ... نحتفل بالآلام.
- الألم أقوى وأعمق من البهجة وأكثر صدقاً، وفيه يقف الإنسان أمام حقيقة الحياة، وأمام حقيقة نفسه، ويدرك أن كل مباهج الدنيا ضئيلة وتافهة.



الإنسان الروحي

الإنسان العادي قد يركّز كل اهتمامه في خلاص نفسه، أما الإنسان الروحي الذي التهب قلبه بالنار المقدسة، فإنه يهتم بخلاص كل مَن يدفعه اللّه إلى طريقه. يلتهب قلبه بمحبة اللّه وملكوته، وعندما يصلي قائلاً: "ليأتِ ملكوتك" إنما يقولها من كل قلبه وعمق مشاعره، ولا يُصلّي فقط من أجل الملكوت، وإنما يعمل أيضاً بكل جهده من أجل هذا الغرض الروحي المسيطر عليه، ويبدأ في أن يعطي للخدمة كل وقت فراغه. ثم تتدرج به حرارته في الخدمة نحو التكريس. إنه في حرارته الروحية يريد أن يعطي اللّه كل وقته وكل عمره، متأكداً في أعماقه أن كل وقت يقضيه خارج الخدمة لا يُحسب بلا شك، ومن أجل التهاب قلبه نحو خلاص الناس، يفضّلهم على نفسه قائلاً مع القديس بولس الرسول: "إن لي حزناً عظيماً ووجعاً في قلبي لا ينقطع فإني كنت أود لو أكون أنا نفسي محروماً من المسيح، لأجل إخوتي أنسبائي حسب الجسد". يهتم أولاً بمن يريد التوبة ثم يهتم بمن لا يريد. بكل حماس روحي يتعامل مع الحالات التي تصل من الخاطئين لكي يقودهم إلى الإيمان وإلى التوبة، ثم يتدرّج إلى البحث عن الضالين الذين لا يهتمون بأنفسهم، والذين لا يهتم بهم أحد، يجول باحثاً عن النفوس الضالة بكل تعب وجهد وبكل حرارة وحب.

- ضع هدفاً واضحاً أمامك، أن تكسب محبة الناس حتى ولو أدى الأمر أن تضحي في سبيل ذلك.
- في سبيل محبة الناس، احترم كل أحد، حتى من هو أصغر منك وأقل شأناً.
- لذلك فإن تواضعك للناس هو عامل هام في كسب محبتهم لك.
- إن أردت أن يحبك الناس، اخدمهم، وساعدهم، وابذل نفسك عنهم.
- إن أردت أن يحبك الناس، قابلهم ببشاشة ولطف.
- إن أردت أن تكسب محبة الناس، لا تكن كثير الانتهار، أو كثير التوبيخ.
- إن أردت أن يحبك الناس، دافع عنهم، وامدحهم.
- إن أردت أن يحبك الناس، فلتكن إنساناً فاضلاً فيه الصفات المحببة إلى الناس.
- إن أردت أن يحبك الناس، احتمل الناس.
- إن أردت أن يحبك الناس، كن مخلصاً لهم وكن حكيماً في إخلاصك.



كلمات ذهبية

كلمات ذهبية

- ❖ عجيب أن كثير من الناس يتمسكون بالوسائط وينسون اللَّه.
- ❖ إن كنت لا تستطيع أن تُغيّر حياتك وتجدد قلبك لأنك عاجز، فإنك قادر أن تسلم حياتك إلى اللَّه الذي يقدر أن يجددك.
- ❖ إن كنت لا تستطيع أن تبدأ إصلاحاً شاملاً يمس حياة الجماعة، فإنك تستطيع أن تبدأ بالفرد والأحسن أن تبدأ بنفسك.
- ❖ إن كنت لا تستطيع أن تمنع طيور الأسى واليأس أن تُحلِّق فوق رأسك، فإنك تستطيع أن تمنعها أن تبني لها أعشاشاً داخل رأسك.
- ❖ اختبروا محبتكم بالاحتمال، لتعرفوا مدى سلامتها.
- ❖ صدقوني إن جواز السفر الوحيد الذي تدخلون به لملكوت اللَّه هو هذه الشهادة الإلهية: أنت ابني.
- ❖ إن اللَّه يعطيك ما ينفعك وليس ما تطلبه، إلا إذا كان ما تطلبه هو النافع لك، وذلك لأنك كثيراً ما تطلب ما لا ينفعك.
- ❖ الصوم ليس نافعاً فقط من جهة محاربة الأخطاء والسلبيات إنما يفيد إيجابياً في تقويته الروح.
- ❖ اذكر باستمرار أنك غريب على الأرض، وأنك راجع إلى وطنك.

- إن لم تستطع أن تحمل عن الناس متاعبهم فعلى الأقل لا تكن سبباً في أتعابهم.
- أعطِ من قلبك قبل أن تُعطي من جيبك.
- اذكر أعمالك الناجحة ومعونة اللّه لك فيها، وانْسَ العمل الذي فشل بغير إرادتك.
- حياتكم لا تعتمد في سلامها على العوامل الخارجية، إنما تعتمد في سلامها على الإيمان وعلى جوهر القلب من الداخل، والقلب القوي باللّه حصن لا يُقهر.
- بينما يبحث علماء اللاهوت في هذه الأمور العويصة يكون كثير من البسطاء قد تسللوا داخلين إلى ملكوت اللّه.
- خلق اللّه أذنين واحدة تسمع الرأي والأخرى تسمع الرأي الآخر، وعقل الإنسان كائن بين الأذنين يزن كلاً من الرأيين.
- لم يحدث أن الشمس أخفت وجهها عن الأرض، إنما هي الأرض التي أدارت ظهرها للشمس.
- إني تعودت أن أصدق عينيّ أكثر مما أصدق أذنيّ.
- تكلّم حينما تكون الأُذن مستعدة لسماعك، وحبذا لو كانت مشتاقة إلى سماعك.
- سمكة أفضل من كتلة خشب ضخمة، لأن فيها حياة وإرادة.
- أمامنا طريقان: إمّا أن نتعب ويستريح الناس، وإما أن نستريح نحن ويتعب الناس.
- إن الناس لا تنقذها مجرد العظات، فالعظات قد تحرّك الضمير وربما مع ذلك قد لا تحرك الإرادة نحو الخير،

فنحن نحتاج إلى قلوب تنسكب أمام اللَّه في الصلاة لكي يعمل في الخطاة ويجذبهم إلى طريقه.

- إن كان القلب غير كامل في محبته للَّه، فإن إرادته تكون متزعزعة.
- اهتم بالروح وبالنمو الداخلي وبالفضائل المُخفاة غير الظاهرة.
- حياتك بكل طاقتها وزنة سلَّمها لك اللَّه، لذلك يلزمك أن تنمي شخصيتك بصفة عامة، لتتحول إلى شخصية قوية سوية سواء في العقل أو الضمير أو الإرادة أو المعرفة أو الحكمة والسلوك أو الحُكم على الأمور أو النفسية السّوية.
- نحن لا نحطم الطاقة الغضبية، إنما نحسن توجيهها، لأن الطاقة الغضبية يمكن أن تنتج الحماس والغيرة المقدسة والنخوة، وإن تحطَّمَت صار الإنسان خاملاً.
- الطاقة الغضبية يمكن تحويلها إلى الخير، كما كتب القديس يوحنا كاسيان في شرح الآية "اغضبوا ولا تخطئوا" يمكنكم أن تغضبوا ولا تخطئوا إذا غضبتم على خطاياكم.
- تقول: "أريد أن أعطي قلبي للَّه"، أقول لك: " أعطه فكرك أيضاً"، حسبما قال الكتاب: " تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل فكرك".
- هناك عقل يقوده مبدأ معين يؤمن به، فهو يعيش داخل هذا المبدأ سواء كان سليماً أم خاطئاً ولا يحب أن يتزحزح عنه، بل يظل حبيساً فيه ويشكّل هذا المبدأ هيكلاً أساسياً لحياته.

- ❖ يجب ألا تأخذ القوة أسلوباً شمشونياً أو عالميــاً، ولا تعنــي القوة الانتصار على الغير وإنما كسب الغير.
- ❖ ليتني يارب أنسى الكل، وتبقى أنت وحدك تُشبع حياتي.
- ❖ وأنت سائر في الطريق الروحي أحرص لئلا تكبُر في عيني نفسك فتسقط.
- ❖ ليكن الخير طبعاً فيك. وليكن شيئاً تلقائياً لا يحتاج إلى جهد. مثله مثل التنفس عندك.
- ❖ حينما نتتبع معاملات السيد المسيح للناس، نجده حنوناً جــداً ورقيقاً جداً على الضعفاء والمساكين، ونجــده شــديداً فــي معاملة العنفاء. لم يقف المسيح أبداً ضد إنسان مسكين، بــل كان يجمع الضعفاء ويحتضنهم ويشفق عليهم.
- ❖ قابلت في طريق الحياة أشخاصاً كل مواهبهم في النقد وليس في البناء. ينتقدون كثيراً، ولا يفعلون شيئاً إيجابياً.
- ❖ النقد سهل، إنما الصعوبة في البناء. مــن الســهل أن تنقــد قصيدة من الشعر. ولكن من الصعب أن تكتب بيتاً واحداً.
- ❖ ربما ينقد الإنسان عن غير معرفة. وقد تشرح لــه الأمــور فيعتذر ويقول: "ما كنت أعرف".
- ❖ إن الكلمة التي تقولها تُحسَب عليك مهما اعتذرت عنها.
- ❖ كل فضيلة خالية من الحب لا تُحسب فضيلة.
- ❖ مصير الجسد أنه سينتهي فيا ليته ينتهي مــن أجــل عمــل صالح.

- لماذا أنت مصلوب هنا؟ وأنا الخاطيء حر أتباهى، حكمة يارب لا أدركها وحنان قد تسامى وتناهى.
- قام المسيح تراك هل قمت مثل المسيح أم لا تزال موسداً في القبر ترقد حيث أنت؟
- كانت قيامة المسيح دليلاً على أنه أقوى من الموت وبالتالي أقوى من كل قوة البشر.
- دائماً الرب يرحم الضعفاء. أما الشخص الجبار العنيف يكون بعيداً عن رحمة اللَّه. إلهنا هو إله الضعفاء. اختار اللَّه ضُعفاء العالم ليُخْزي الأقوياء (١كو١: ٢٧). القاسي الشديد القوي يعتمد على قوته. أما الضعيف فهو الذي يقف اللَّه إلى جواره.
- إن أردت أن تريح الناس، فافعل ذلك بالطريقة التي يرونها مريحة لهم، ليس حسب فكرك، لأنك ربما تحاول أن تريحهم بأسلوب يتعبهم.
- الإنسان الروحي يجد راحته في اللَّه.
- احرص على نقاوة أفكارك ولا تقبل فكر يأتي إليك، وإن وصل إليك فكر خاطئ احذر من التمادي فيه.
- كن واقعياً فكّر في حل مشاكلك ولا تركز على الاكتئاب، وإن لم تجد حلاً لمشكلتك انتظر الرب أو احتمل وعِشْ في واقعك.
- أول درس تأخذه من ميلاد المسيح هو أن اللَّه يسعى لخلاص الإنسان حتى لو كان الإنسان لا يسعى لخلاص نفسه.

❖ إننا أحياناً لا نشكر اللّه لأننا نحسب الخير الذي نحــن فيــه أمراً عادياً لا يحتاج إلى شكر. وإن خيرات كثيرة أنت فيها ولا تشكر عليها كالصحة والستر لأنك تحسبها أموراً عادية ولكن المحرومين منها يشعرون بقيمتها وإن حصلوا عليهــا يشكرون من العمق.

❖ اللّه غير محتاج لعشورنا ولكن بها يدرّبنا على العطاء وعلى محبة الآخرين وعلى الزهد في المال كمــا يــدرّبنا علــى الإيمان، الإيمان ببركة اللّه للقليل.

❖ لا تخف من الباطل أن ينتشر أو ينتصر ... إن الباطل لابد أن يُهزم أمام صمود الحق مهما طال الزمن، وكل "جليات" له "داود" ينتظره وينتصر عليه .. باسم رب الجنود.

❖ لا شك أن الشيطان يقاوم بكل قوته جلوسك مع نفسك، لأنــه يخشى أن تفلت من سيطرته.

❖ إن القلب النقي الثابت في بره، لا يعترف بــالمبررات، ولا يخضع للإغراء الخارجي.

❖ عجيب أن الإنسان غير التائب، على الرغم مــن أخطائــه، نفسه جميلة في عينيه، يناقش من أجلها ويجادل.

❖ إن كانت عقوبات الأبدية مُخيفة، فإن الأمر بيدنا، فحتى في هذه اللحظة ما زال بأيدينا أن نقرر مصيرنا.

❖ مهم أن تكون حواسك الروحية مُدربّة، تستطيع أن تُميِّز بها صوت اللّه الذي يناديك، لكي ترجع إليه.

❖ مخافة اللّه هي بداية الطريق وهي سياج للحياة الروحية حتى لا تعثر ولا تنحرف، الذي يخاف اللّه يطيعه أما الذي لا يطيع فهو شاهد على نفسه أنه لا يخاف اللّه.

❖ لماذا أشكر اللّه في المرض؟ انظر إلى لعازر المسكين في حكمته لم يتذمّر وقد قُدم عنه تقرير أنه: " استوفى بلاياه في الدنيا" لذلك صار يتعزى في السماء في أحضان القديسين. بضعف الطبيعة البشرية نطلب الصحة لكننا لا نعرف ما هو المفيد لنا، ربما يتعبني المرض بشدة على الأرض لكنه يضمن لي الملكوت السعيد إذا كان قبوله بشكر وصبر. وربما ينال المرء صحة جسدية ولكن يُغضب اللّه وينهمك في الشر ويخسر اللّه.

❖ إن كنت لا تستطيع أن تحكم طول حياتك على الأرض فإنك تستطيع أن تتحكم في عرضها وعمقها مع المسيح.

❖ الخوف قد يكون نقصاً وقد يتحول إلى مرض نفسي، ولكن إذا حولناه إلى مخافة اللّه صار طاهراً للطاهرين، وهكذا يتحول الخوف إلى فضيلة تقي من السقوط في الخطية.

❖ إن كان واحد من أولادك يريد أن يكون قوياً لا تحطم فيه هذه الرغبة، إنما وجهها توجيهاً سليماً بأن يكون قوياً في روحياته، في إرادته في انتصاره على الخطية، في خدمته في إقناعه للغير وفي محبته وبذله.

❖ لا تيأس مهما كانت حروب الشيطان قوية، قل لنفسك كـل هذه مجرد حروب وأنا سأثبت في اللّه.

❖ طاقات العقل ليست ضد الدين في شيء، فاللّه هو الذي خلق العقل ومنحه طاقاته.

❖ الإنسان البار يشتهي الموت مثل ما يشتهي الحياة.

❖ كانت كلمة القديس بطرس يوم الخمسين تحمل قوة، تحمـل روحاً وتحمل أيضاً لسامعيها قدرة على التنفيذ.

❖ احترم رأي مَن تكلمه مهما كنت ضده.

❖ كل إنسان يحتاج إلى تقديس الإرادة، وإلـى تقويـة الإرادة وبهذا تكون طاقة نافعة له في حياته الروحية.

❖ المقاومة هى رفض الخطية بكل صورها ورفض التنـازل عن الكمال.

❖ التكريس هو نمو في الحب حتى يصبح القلب كله للّـه فـي مناجاته أو خدمته.

❖ كيف تتنازل عن صورتك الإلهية لتصير كصورة عالم ساقط منحرف؟

❖ الذي يهتم بنموه في المعرفة يتحول إلى إنسان مثقف ويبعـد عن الجهل المحارب للنفس ويستطيع أن يكون عضواً نافعاً في المجتمع إلى جوار نفعه الشخصي.

❖ لكي تحتفظ بتواضعك، احـتفظ باسـتمرار بتلمـذتك، وإن شعرت أنك صرت معلماً وأصبحت فوق مسـتوى التلمـذة اعرف جيداً أنك بدأت تسقط في الكبرياء.

❖ إذا غضب الإنسان من أجل هدف روحي ينبغي أن تكـــون وسيلته روحية، لأن الهدف المقدس تناسبه وسيلة مقدسة فلا يشتم ولا يتكبّر ولا يتجاوز حدوده.

❖ النعمة قد تتدخل وحدها بافتقاد من روح اللّـــه القـــدوس أو تدخل بناءً على صلاة تطلب اللّه، وقد تكون الصـــلاة مـــن الشخص نفسه، وربما تكون من أحبائه المحيطين به أو من أرواح الملائكة والقديسين الذين انتقلوا.

❖ الصوم قبل التناول والطهارة الجسدية تشعرك بهيبة الســـر فيدخل الخشوع إلى روحك ومعه الاهتمام بالاستعداد.

❖ إن السيد المسيح لم يأتِ لتكون بطون الناس ملآنة، إنما لكي تكون قلوبهم نقية وأرواحهم ملتصقة باللّه. إنه يعرف حاجة الناس للخير ويعطيهم إياه، لكنه لا يجعله هدفاً لهم.

❖ قد يسمح اللّه بالنسيان في حياتنـــا لكـــي ينســـى الإنســـان الإساءات التي توجه إليه، وذلك حتى لا يدخل الحقـــد إلـــى قلبه.

❖ كل كلمة بطّالة يتكلّم بها الناس سوف يُعطون عنها حســـاباً يوم الدين (مت١٢: ٣٦) لهذا ينبغي أن يُبطئ الإنسان كثيراً قبل أن يتكلم.

❖ الوفاء يدل على نبل القلب ونخوة في الطباع ورجولة فـــي التصرف.

❖ نعم يلزم كل إنسان أن ينمي قدراته وطاقاته وأن ينمي أيضاً المواهب التي يمنحها اللّه له.

❖ راحة الجسد ليست خطية إنما هى وصية إلهية، إنمـــا مـــن الخطأ أن شخصاً يبني راحته على تعب الآخرين.

❖ أنت ترشدني وترشدهم، تعلمني وتعلمهم، ترعاهم وترعاني، وتقودني وإياهم إلى المراعي الخضراء وينابيع المياه الحية.

❖ النعمة إن لم تصل إلى الإنسان بصلاته فقد تأتيـــه بصـــلاة القديسين أو بصلوات الكنيسة، أنت لست وحدك في جهادك إنما هناك قديسون كثيرون يصلون من أجلك سواء القديسين الأحياء أو الذين رحلوا عن عالمنا الفاني.

❖ القلب والفكر يعملان معاً كل منهما سبب ونتيجة مشاعر القلب تسبب أفكاراً في العقل والأفكار تسبب المشاعر في القلب.

❖ هناك فرق بين أعداء وأعداء، أعداء نخلقهم لأنفسنا بأخطائنا أو بسوء معاملتهم وأعداء من نوع آخر يعادوننـــا بســـبب الحسد والغيرة أو بسبب محاربتهم للإيمان.

❖ خذ نقطة الضعف التي فيك واجعلهـــا موضـــوع صـــلواتك وجهادك خلال هذا الصوم.

❖ اللّه الذي حلّ في بطن العذراء لكي يأخذ منها جسداً، يريـــد أن يحل في أحشائك لكي يملأك حباً.

❖ إن هذا العام الجديد صفحة بيضاء لم نكتب فيها شيئاً بعـــد، ترى ما الذي سنكتبه في هذه الصفحة من صفحات تاريخنا؟ ماذا سنسجله على أنفسنا؟ ماذا سنُحاسَب عليه عندما يقـــول اللّه لكل منا: "أنا عارف أعمالك"؟ هل سنرضيه في الســـنة المقبلة ونفعل مشيئته ونكون أفضل حالاً مما سبق؟

❖ الذي يسعى في طريق الكمال لا يدرك له نهاية مهما ارتفع، فالكمال لا حدود له.

❖ إن اللّه لا يمنع الشدة عن أولاده ولا يمنع التجربة والضيقة، ولكنه يعطي انتصاراً على الشدائد ويعطي احتمالاً وحلاً.

❖ إن التناول يعطي طهارة ولا يعطي عصمة، تناول إذاً وفي كل تناول تأخذ قوة، حتى إن أخطأت يكون في قلبك استحياء من جهة الخطية وندم عليها وإدانة لنفسك. أمّا حالة الاستهتار فأنها تمنع من التناول وحالة العبودية للخطية التي يتناول فيها الإنسان وهو مُصِرّ على الرجوع للخطية كلها صور تدل على عدم التوبة.

❖ أهم شيء تتركه من أجل اللّه هو أن تترك خطاياك المحبوبة.

❖ في يوم القيامة تتحد الروح بجسدها ويقف الاثنان معاً للدينونة أي للحساب الذي يقرر مصير الإنسان، علينا أن نكون أمناء من نحو اللّه والناس ومن نحو أنفسنا في هذه الفترة التي نعيشها على الأرض.

❖ إن الفترة التي بعد القيامة تتميز بأن السيد المسيح نفسه هو الذي يظهر للناس في كل مكان حتى في العلية والأبواب مغلقة وما أجمل أن يدخل ويتحدّث إلينا والأبواب مغلقة.

❖ إن عملت النعمة في قلبك وشعرت باشتياق إلى التوبة فلا تؤجل ولا إلى دقائق معدودة، لئلا تعطي فرصة للشيطان لكي يستعد ويعرقل طريقك.

❖ لابد أن تعرف جميل أمك عليك، يكفي أنها من أجلك لم تدخل الكنيسة طول مدة نفاسها وبعضاً من فترات حبلها، يضاف إلى هذا تعبها من أجلك وأنت رضيع وأنت طفل... صغير في طعامك، في حملك على حجرها وعلى صدرها وعلى كتفها. لا شك أن أمك لو كانت قد قصّرت في العناية بك لأصابتك أضرار وأخطار لا تدخل تحت حصر...إن جميل الأم لا يمكن أن ينساه إنسان.

❖ أخطر ما في الخطية أن الإنسان يحبها ويتعلّق بها ولا يريد أن يتركها، ويعرف أن التوبة خير ولكنه لا يريدها.

❖ ما أعجب قلب العذراء كيف أمكنه أن يتسع لكل ما رأته وسمعته ...إن قلبها كنز عجيب للروحيات.

❖ يجب أن تكون عادلاً في توزيع وقتك. كما أنك مطالب بالإخلاص لعملك ولأسرتك، كذلك عليك أن تكون مخلصاً لحياتك الروحية ولعلاقتك باللَّه، ولابد أن تخصص لذلك وقتاً مهما كان الأمر.

❖ إن الملائكة ينقذون البشر ويخلصونهم ويقفون معهم في الضيقات. ويقول الرب عن الملائكة أنه: "يوصي ملائكته بك لكي يحفظونك في كل طرقك وعلى أيديهم يحملونك"، ومن هذا نشأت فكرة الملاك الحارس.

❖ إن اللَّه يريد نقاوة القلب والفكر، وطهارة الروح مثل طهارة الجسد أيضاً وحسن جداً أن يقاوم الإنسان الخطية ولا يرتكبها بجسده، فليكمل ذلك بطهارة القلب.

- فعل البر عن إرغام أو خوف ليس هو البر الحقيقي، إنما البر في معناه الحقيقي هو حب للبر ثم عمله.
- لا يجوز لنا أن نيأس من خلاص الخطاة، لأن قديسين كثيرين يعملون لأجلهم ويذكرونهم أمام اللّه في السماء.
- لا تنظر إلى المشكلة، إنما إلى اللّه الذي يحلها. شعورك بأن اللّه واقف معك في مشاكلك يمنحك رجاءً وقوةً.
- الإنسان المُحب لا يقابل كل شيء بانتقاد، والكتاب المقدس يقول لنا: إن المحبة لا تُقبّح ... ولا تظن السوء (اكو١٣)، والإنسان المُحب يغطي أخطاء غيره ولا يُشهرها ويلتمس عذراً لكل أحد فيما يصدر عنه من نقائص، وإن لم يستطع يعاتب في هدوء في جو من النصح المفيد.
- الكبير هو الكبير في حبه الكبير، وهو الكبير أيضاً في عقله، في حكمته وإفرازه، هو أكبر من الجهالات وهو أكبر من الانفعالات، أكبر من أن تثيره كلمه وأكبر من أن تسقطه عثرة، وباختصار هو الكبير في شخصيته، لا الكبير في سنه.
- المفهوم الروحي لتقضية وقت الفراغ ليس هو البحث عن وسيلة تقتل الوقت .. وإنما البحث عن وسيلة للاستفادة من الوقت .. فالوقت هو جزء من الحياة، ومن الحرام أن تقتله أو تضيعه هباء، وإلا كانت حياتك رخيصة في عينيك وكان وقتك لا قيمة له.

❖ إننا نأخذ دروساً حتى من الحيوانات والطيور والحشـرات. نتعلم النشاط من النمل، ونتعلم النظام من النحـل، ونـتعلم الوفاء من الكلب، والشجاعة من الأسد، والذكاء من الحيـة والثعلب، ونتعلم الصبر والصوم من الجمـل... إن العـالم والحياة هما مدرسة كبيرة كلها دروس.

❖ لكي تهتم بالأبدية لابد أن تقتنع بها وتفكّر فيها وتعمل مـن أجلها بكل جهدك وتجعلها تشغل قلبك. إن الكنيسة المقدسـة تجعل هذه الغاية أمامنا في صلوات الأجبية وبخاصـة فـي قِطع النوم ونصف الليل وأيضاً في قِطع الغروب وفي كثير من المزامير المنتقاة ... كل هذا ليكون هذا الموضوع فـي ذاكرتنا باستمرار.

❖ أبناؤنا الشهداء استقبلوا الاستشهاد ليس فقط باحتمال ورضى وإنما بالأكثر بفرح ... كانوا يرون الاستشهاد شـركة فـي آلام المسيح وشركة معه في موته، وبالتالي شركة معه في مجده. وبعضهم كان يرى بنفسه الإكليل الـذي ينتظـره أو كان يرى أكاليل الذين استشهدوا من قبله.

❖ احتملوا أخطاء غيركم كما يحتمل اللّه أخطاءكم احتملـوا لا في ضيق ولا مرارة قلب، إنما في حب شـاعرين أن كـل إنسان له ضعفاته وربما له أعذاره أيضاً التي لا تعرفونها، اختبروا محبتكم بهذا الاحتمال لتعرفوا مدى سلامتها.

❖ قد يبالغون في الوداعة والشجاعة حتى تتحول إلى ضـعف وإلى ليونة في الطبع أو قد يبالغون فـي الشـجاعة حتـى

تتحول إلى تهور واندفاع في غير حكمة .. والوضع السليم أن يكون الإنسان الروحي وديعاً في شجاعته، وشجاعاً في وداعته، يمزج الحكمة بهذه وتلك.

❖ إن التدقيق هو من أهم معالم الطريق الروحي، والإنسان الروحاني يدقق في كل شيء: يدقق في علاقاته مع اللّه، ومع الناس، ومع نفسه يكون مدققاً في كل تصرف وكل كلمة وكل فكر ويكون مدققاً من جهة حواسه ومشاعره واتجاهاته ولا يكون مدققاً فقط وهو مع الناس وإنما حتى حينما يكون وحده في حجرته الخاصة.

❖ القلب المنكسر هو قلب متواضع لا يمدح نفسه ولا يقبل داخله المديح من الآخرين. هو بعيد عن المجد الباطل متذكر لخطاياه باستمرار، إنه لا يبرر نفسه في أي خطأ ... إنه لا يجادل في أية عقوبة توجه له، ولا يتعالى على أحد، ولا يقسو ولا يدين ويلوم، ولا يظن أنه أفضل من أحد.

❖ جاء السيد المسيح ليخلِّص الإنسان الهالك إذ ناب عنا في الموت وفي دفع ثمن الخطية، وجاء ليصالح قلب اللّه الغاضب بأن يقدم له ناسوتاً كاملاً يرضيه.

❖ لقد رأت القديسة مريم العذراء ما لم يره أحد. رأت الكثير من المعجزات والرؤى ومع ذلك لم تتكلم ولم تفتخر لا قليلاً ولا كثيراً.

❖ لقد كان هناك رجاء ليونان وهو في بطن الحوت. هل إنسان يكون في جوف الحوت ويكون له رجاء؟ ولكن

يونان ركع على ركبتيه وصلى وقال للرب: أعـود فـأرى هيكل قدسك.

- ❖ النعمة قادت امرأة لوط إلى خارج سدوم وكان اللَّه ممسكاً بيدها، ولكنها قاومت النعمة ونظرت إلى الـوراء، وهكـذا هلكت المسكينة ولم تستفد من عمل النعمة.
- ❖ الخادم الروحي: هو إنجيل متجسد أو هو كنيسة متحركـة، هو صورة اللَّه أمام تلاميذه، هـو وسـيلة إيضـاح لكـل الفضائل، وهو يشعر دائماً إنه في حضرة اللَّه.
- ❖ النعمة هى معونة إلهية وهى عطيـة مجانيـة يهبهـا اللَّـه للإنسان، يسند بها إرادته الضعيفة وطبيعته المائلة واحتياجه الدائم.
- ❖ الإنسان له نفس واحدة إن خسرها خسر كـل شـيء، وإن ربحها ربح كل شيء. عجيب أن الإنسان يستسلم إلى شهوة نفسه ويظن بذلك أنه يُسعِد نفسه ولكنه يهلكها! وهكذا مـن يحب نفسه يهلكها كما قال الرب (مت ١٦:٢٥).
- ❖ إن خضوع الرب لمريم ويوسف هو درس عظيم نافع لنـا، لقد خضع لهما هذا الذي تخضع لـه الملائكـة ورؤسـاء الملائكة! الذي تجثو له كل رُكْبَة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض (في ٢:١٠)، إن الـرب يرينـا بنفسه إلى أي حد يجب أن تنفذ الوصية الخامسة: "أكرم أباك وأمّك" (خروج ٢٠:١٢).

❖ في رشم الصليب نعلن عقيدتيْ التجسد والفداء، فنحن حين نرشم الصليب من فوق إلى تحت ومن الشمال إلى اليمين إنما نتذكر أن اللّٰه نزل من السماء إلى تحت إلى أرضنا فنقل الناس من الشمال إلى اليمين، من الظلمة إلى النور، ومن الموت إلى الحياة.

❖ إن الكنيسة المقدسة تضع الشهداء في رتبة أعلى من النساك والمتوحدين، وتذكّرهم في صلواتها وتشفعها قبل الآباء البطاركة والأساقفة القديسين .... هم إذن في رتبة أعلى من الخدمة وأسمى من التأمل، هم في رتبة الحب الذي لا يُعبّر عنه، حب يعرفه ويحسه قلب اللّٰه الذي تألم عنا.

❖ أروع كلمة تعبر عن خدمة يوحنا المعمدان هى قوله عن السيد المسيح: ينبغي أن ذاك يزيد وأني أنا أنقص.

❖ في صوم آبائنا الرسل، إذ نذكر خدمتهم في نشر الملكوت، نتذكر كيف ينبغي علينا أن نتمم رسالتهم في الخدمة والكرازة وبناء الملكوت.

❖ الخدمة حب وهى أيضاً غيرة مقدسة تدعو إلى البذل وتستهين بالتعب من أجل ربح النفوس. الخدمة ليست مجرد كلام ومعلومات بل هى سريان الروح من شخص إلى آخر.

❖ إن عذابات الشهداء والمعترفين لهى أبهى وأشهى في قلب اللّٰه من صلوات السواح وتسبيح الملائكة أني أقصد ذلك الحب الجبار الفائق الذي أحبوا اللّٰه به حتى احتملوا كل ذلك من أجله.

❖ اذكر دم المسيح المسفوك من أجلك فتعرف تماماً ما هي قيمة حياتك وتصبح غالية في عينيك، فلا تبددها بعيش مسرف.

❖ بالرجاء دخل مارمرقس كارزاً في مصر، مَنْ كان يظن أن مرقس الشاب ينتصر على كل المعوقات وينشر الإيمان في كل مصر؟ حقاً إن اللّه يستطيع كل شيء، ولا يعسر عليه أمر.

❖ لا يجوز أن تحكم على أحد وأنت مثله أو أسوأ منه، وهذا واضح من قول السيد المسيح للذين طلبوا رجم المرأة المضبوطة في ذات الفعل، فمع أن الخطيئة كانت واضحة وفاضحة وثابتة، إلا أنه قال لهم: "مَن كان منكم بلا خطية فَليَرمِها أولاً بحَجَر" (يو ٨ : ٧)، فانصرفوا وتركوها.

❖ كان لابد أن يقوم المسيح لأن فيه كانت الحياة.

❖ كان لابد أن يقوم المسيح من الموت، لأنه هو نفسه قد أقام غيره من الموت بمجرد أمره.

❖ وكان لابد أن يقوم المسيح لأن قيامته كانت من سلطانه هو.

❖ كان لابد أن يقوم لأن موته كان مجرد وضع مؤقت لأداء رسالة.

❖ كان لابد أن يقوم المسيح لأن لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين.

❖ الإنسان الروحي الساهر على خلاص نفسه هو إنسان له هدف ثابت قوي لا يتحول، وهذا الهدف هو محبة اللّه

وملكوت اللّه في قلبه، فهل لك هذا الهدف؟ أم أنت تحيا بلا هدف بلا خطة بلا اتجاه ثابت، يوم يسلمك ليوم وليل يسلمك لليل دون أن تدري ما أنت فيه.

❖ الحكمة من الصوم: إن منع النفس عن الأكل يمتد إلى أن يصير منعاً عاماً عن كل ما يغضب اللّه ... فلا يكفي أن تمنع نفسك عن الأطعمة الحيوانية وتبقى بلا ضابط في خطايا معينة، إنما في صومك قدم إرادتك للّه في كل تصرفاتك وقل له: "لتكن لا إرادتي بل إرادتك".

❖ هذه هى التوبة الحقيقية أن الإنسان لا يعود إلى الخطية التي تاب عنها، وكل قصص القديسين التائبين تشير إلى هذا المعنى: إن التوبة كانت خطاً فاصلاً بين حياتين فلم يعودوا إلى الحياة القديمة الخاطئة .. إنها ليست توبة حقيقية إن الإنسان كلما تاب يعود إلى سقوطه مرات عديدة كأنه لم يتب.

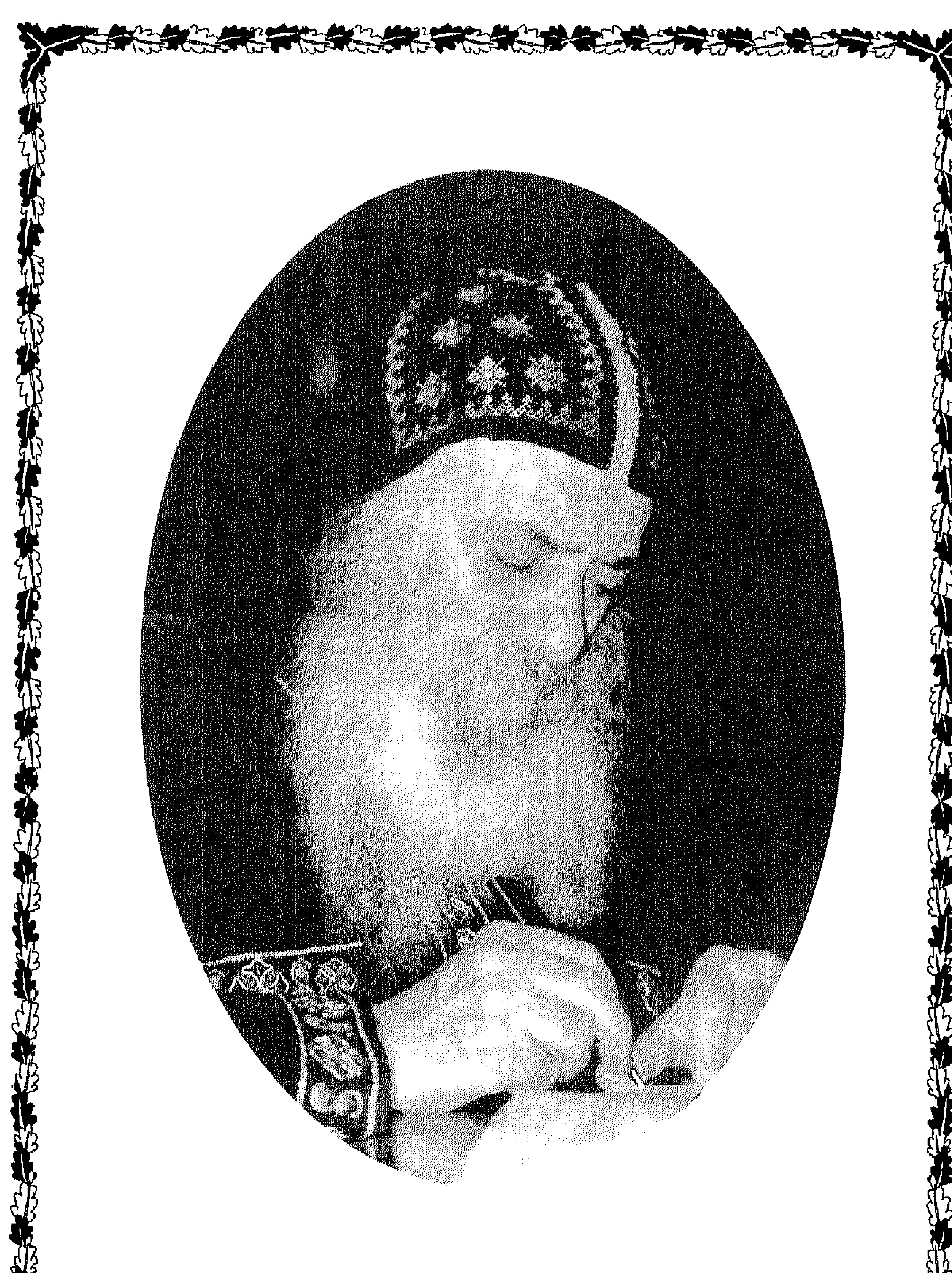
❖ خلصني يارب من قلبي ومن خطيتي، ومن طباعي، فلا يكن ذلك عائقاً أمام الصلح معك. أنت غيّرت قلوب كثيرين، ربما حالتهم كانت أسوأ مني بمراحل. ليتني أكون كواحد منهم، أنت يارب غيّرت موسى الأسود، وأوغسطينوس، ومريم القبطية، وأريانوس والي أنصنا ... فهل تعصى عليك حالتي؟

❖ إن أردت أن يحيا المسيح فيك، ينبغي أن تُصلب مع المسيح أو أن تُصلب من أجله. أقول هذا بالمعنى الروحي. وتُظهر

محبتك للّه بأن تتحمّل من أجله وتتألم من أجله، ولـــو أدى الأمر أن تموت من أجله أيضاً.

- إنسان ينظر إلى الذي معه فيرضى ويشكر، وآخر إلى الذي ينقصه فيشكو ويتذمّر، وقد يكون الاثنان في نفس الظروف ونفس الأوضاع، فما هى نوع نظرتك أنت؟ هل إلى الـــذي ينقصك؟!





لآلئ ثمينة



لآلئ ثمينة

أب الاعتراف

❖ أب الاعتراف هو واحة في صحراء حياتك، تستريح عندها، وتفكر في اللَّه، وليس في الواحة، وليس في الراحة.

حياة التسليم

❖ في حياة التسليم اترك الوقت للَّه ولا تحدد له مواعيداً. فهو أدرى بعمله وهو أكثر معرفة منك بالوقت الصالح.

الإنجيل والمزامير

❖ احفظوا الإنجيل يحفظكم الإنجيل، واحفظوا المزامير تحفظكم المزامير.

الرجل النبيل

❖ نبيل وحكيم هو الإنسان الذي يُقرض غده من واقع يومه، ويعمل اليوم خيراً فينتظر هذا الخير في غده.

❖ الرجل النبيل لا يبني راحته على تعب الآخرين، بل النبيل هو الذي يُضحي براحته لكي يُريح غيره.

الضمير

❖ الضمير هو صوت وضعه اللَّه في الإنسان يدعوه إلى الخير ويبكِّته على الشر، ولكنه ليس صوت اللَّه.

❖ الضمير الصالح هو الذي يستنير بإرشاد الروح القدس، فهو لا يرشد الإنسان من ذاته، ولا يعمل بمجرد معرفة بشرية، وإنما يرشده روح اللَّه، ويكون أيضاً تحت إرشاد كلمة اللَّـــه الصالحة وتعليمه الإلهي.

❖ الضمير هو مجرد صوت يوجّه الإرادة نحو الخير ويبعدها عن الشر، ولكنه لا يملك أن يُرغِمها.

❖ الضمير مثل إشارات المرور فـــي الطريـــق قـــد تضـــئ باللون الأحمر لكي يقف السائق، ولكنها لا ترغمـــه علـــى الوقوف.

❖ الضمير قاضي يحب الخير، ولكنه ليس معصوماً من الخطأ.

الحـق

❖ الحق اسم من أسماء اللَّه، لذلك مَن يحب الحق يحب اللَّـــه، والذي يبعد عن الحق يبعد عن اللَّه.

❖ مَن يلتصق بالحق يلتصق باللَّه نفسه، ومَن يبعد عن الحـــق إنما يبعد عن اللَّه، وفي سبيل ذلك لا يخشى لومة لائم.

الوسيلة الطيبة

❖ لا يكفي أن يكون العمل الذي تعمله خيراً في ذاته أو في أهدافه، وإنما يجب أن تكون الوسيلة التي تعمل بها وسيلة خيّرة وطيبة.

محبة الانتفاع

❖ الذي يريد أن ينتفع يمكنه أن ينتفع من كل شيء ومن كل حدث، إنه يستخرج الفائدة من كل ما يمر به ... الذي يريد أن ينتفع ليس من الأشخاص الذين يقابلهم فقط، بل من الطبيعة أيضاً.

الإيمان

❖ ليس الإيمان هو مجرد عقائد جامدة نحفظها عن ظهر قلب من عِلم اللاهوت وتعليم الكنيسة، بل الإيمان هو بالحري يقين داخلي عميق وثقة كاملة باللّه وصفاته وعمله.

الفضيلة

❖ الحرفية في الفضيلة تتلفها، والحكمة في الفضيلة تعطيها معنى قوياً عملياً.

الشخص المثالي

❖ الشخص المثالي هو الذي يجمع الأمرين معاً: فيكون اجتماعياً ناجحاً محبوباً من الناس، وفي نفس الوقت يكون أسلوبه روحياً سليماً لا خطأ فيه.

التعامل مع الصغار

❖ إن الصغار أمانة في أعناقنا، إن لم نستطع أن نغرس فيهم الخير، فعلى الأقل لا نُعثرهم.

الشخص الروحي

❖ الشخص الروحي يدرك أن حياته على الأرض مسئولية، حياته رسالة، وسيسأله اللّه كيف كانت حياته مثمرة ومنتجة ونافعة لكل مَن اتصل بها.

كلمة الحق

❖ كلمة الحق لها قوتها، وإن صدرت من فم طفل صغير، لأن قوة الحق تنبع من ذاته وليس من الخارج.

القلب القوي

❖ القلب القوي هو القلب الصامد الذي لا تقوى عليه العوامل الخارجية، فلا يهتز بسبب من الخارج.

وقت الفراغ

❖ الذي يعرف قيمة الوقت ويستغله في سبيل منفعته، هـذا لا يمكن أن يجد وقت فراغ، لأن وقته لا يكفـي مطلقـاً لِمـا يضعه أمامه من مسئوليات.

الحرية

❖ الحرية هى أن يكون الإنسان حراً بشرط أنه لا يتعدى على حريات الآخرين ولا على النظام العام.

الأذن الواحدة

❖ لقد خلق اللّه أذنين وكأنهما رمز، كل منهما في اتجـاه ... بأحدهما تسمع الرأي، وبالأخرى تسمع الآخـر أو الـرأي المضاد.

التلمذة

❖ يخطئ مَن يظن أن التلمذة تنتهي في سن معينة أو مرحلـة معينة... إن التلمذة تستمر مدى الحياة ولا تنتهي حتى بعـد أن يصير الإنسان معلماً.

الأحداث

❖ الأحداث تكشف معادن الناس، إنها نور يُلقـى علـى كـل شخص فتظهر طبيعته على حقيقتها.

الكاهن والشعب

❖ إن الكاهن من أجل الشعب، وليس الشعب من أجل الكاهن.

اللَّه والعمل

❖ إذا دخل اللَّه في عمل دخلت القوة في هذا العمل، ودخلت فيه البركة ونجح. احذر أن تعمل عملاً لا يشترك اللَّه فيه.

الناس والتاريخ

❖ هناك نوعان من الناس ينتسبان إلى التاريخ:

-نوع يكتب التاريخ ويسجله ونسمي هؤلاء المؤرخين.

-والنوع الآخر والأهم هو الذي يصنع التاريخ.

القوي والضعيف

❖ الإنسان القوي في فكره الواثق من قوة منطقه ودفاعه، يتكلَّم في هدوء بدافع من الثقة، أما الضعيف فإذا فقد المنطق والرأي تثور أعصابه ويعلو صوته.

الشجاعة والأدب

❖ إن الشجاعة غير التهور ... والشجاعة تُمتدح إن كانت في أدب، ولا يصح أن تُمارس فضيلة بفقد فضيلة أخرى، الفضائل تتكامل وتتعاون ولا يجوز أن يحطم بعضها بعضاً.

القراءة والتأمل

❖ القراءة هى عمل خارجي .. أما التأمل فيما تقرأه فهو عمل داخلي، ولذلك فالتأمل أهم من القراءة. العمل الداخلي في القراءة هو تحويل المعلومات إلى حياة.

الإنسان السَّوي

❖ الإنسان السوي يُقيم توازناً في توزيع وقته، يعطي وقتاً لراحته، ووقتاً لاحتياجات الجسد ووقتاً للوسائط الروحية، ووقتاً لمسئوليات الأسرة ووقتاً لمطالب الخدمة، ووقتاً لعمله ومعرفته، ووقتاً لعبادته ... هكذا.

❖ يقيم توازناً في كل مشاعره وانفعالاته وتصرفاته.

❖ يوزع عواطفه بطريقة سوية: فمثلاً يقيم توازناً بين المرح والكآبة في حياته، وبين الجدية والبساطة، وبين العمل والترفيه ويضع أمامه قول الكتاب: " لكل أمر تحت السماء وقت " (جا ٣: ١- ٨).

الإنسان العادل

❖ الإنسان العادل صاحب العقل الحُرّ يقول عن الحق إنه حق ولو كان صادراً من عدوه، ويقول عن الباطل إنه باطل ولو كان صادراً من أبيه أو أخيه.

الإنسان القوي

❖ الإنسان القوي ليس هو الذي ينتصر على غيره، بل القوي هو الذي ينتصر على نفسه.

الإنسان المتواضع

❖ الإنسان المتواضع لا يقول كلمة تقلل من شأن أحد، ولا يتصرَّف تصرُّفاً يخدش شعور أحد أو يجرحه أو يحطّ من كرامته.

العقل السليم

❖ العقل السليم القوي يفحص ويدقق في كل ما يسمعه. يفحصه ويحلّله ويقبل منه ما يقتنع به ويرفض الباقي، ولا يكون مثل ببغاء عقلَه في أذنيه.

الطموح

❖ الطموح يؤدي إلى النمو الروحي، والطموح يشمل أيضاً الحياة كلها في كل عمل تمتد إليه يد الإنسان في دراسته وفي وظيفته وفي كل مسئولياته "في كل شيء أرُوم أن تكون ناجحاً وصحيحاً، كما أن نفسكَ ناجحة" (٣يو١: ٢).

❖ ليس الطموح خطية بل هو طاقة مقدسة به يتجه الإنسان إلى الكمال كصورة اللَّه.

الحرية

❖ الحرية الحقيقية هى أن يتحرر الإنسان من الأخطاء.

❖ كلنا نحب الحرية ولكن ندرب أنفسنا على أن نسلك في الحرية بإرادة صالحة وبضمير سليم وفي حياة روحية وصلة باللَّه وإلا تحوّلت إلى لون من التسيُّب.

النفوس الكبيرة والصغيرة

❖ النفوس الكبيرة تستطيع أن تحتمل الكثير وتسمو فوق الصغائر ولا تتأثر بها، حتى الكبائر تعالجها في هدوء بغير ثورة ولا انزعاج ... أما النفوس الصغيرة فتنزعج من أقل شيء ولا تستطيع أن تحتمل، ويخرج الضيق من قلبها إلى لسانها، إلى آذان الناس وتملأ الدنيا ضجيجاً.

الصوم الحقيقي

❖ هو الذي يتدرّب فيه الإنسان على ضبط النفس، ويستمر معه ضبط النفس كمنهج حياة.

السهر مع اللَّه

❖ إن الذين تعوّدوا السهر مع اللَّه إذا ناموا تكون قلوبهم أيضاً معه.

مصر

❖ مصر ليست وطناً نعيش فيه، لكنها وطن يعيش فينا.

الأقباط ومصر

❖ في كل حركة سياسية من أجل مصر كان الأقباط سبَّاقين فيها.

النيل

❖ نتعلم من النيل أن نقطة الماء الناعمة إذا سقطت بمتابعة واستمرار على صخر أو جبل أمكنها أن تحفر فيه طريقاً.

الدين الحقيقي

❖ البعض يظن خطأ أن الدين كآبة وجه، وأن الكآبة دليل الجدية، بينما الدين هو فرح، والفرح واللطف هما من ثمار الروح القدس.

حياة الرجاء

❖ في الحياة مع اللَّه لا مستحيل، هناك رجاء مهما كانت الخطيئة، ومهما كانت الضوائق ومهما كان الأمر صعباً.

الموت

❖ مَن يشعر بالوجود مع اللَّه لا يهمه الموت، بل يرى الموت جسراً ذهبياً جميلاً يوصل إلى حياة أفضل.

الحكيم

❖ الحكيم يرى في كل شيء كلمة منفعة.

الرهبنة

❖ الرهبنة هى الانحلال من الكل للارتباط بالواحد.

النجاح في الحياة

❖ الذين نجحوا في حياتهم كانت لهم أهداف قوية وضعوها أمامهم، ومحبة الهدف والرغبة في تحقيقه منحتهم حماساً وقوة ونشاطاً، وأصبحت كل إمكانياتهم وطاقتهم موجّهة نحو هذا الهدف.

حكمتان

❖ يقول الحكماء:

- من شروط المرافقة الموافقة.
- ومن شروط المصالحة المصارحة.

ربنا موجود

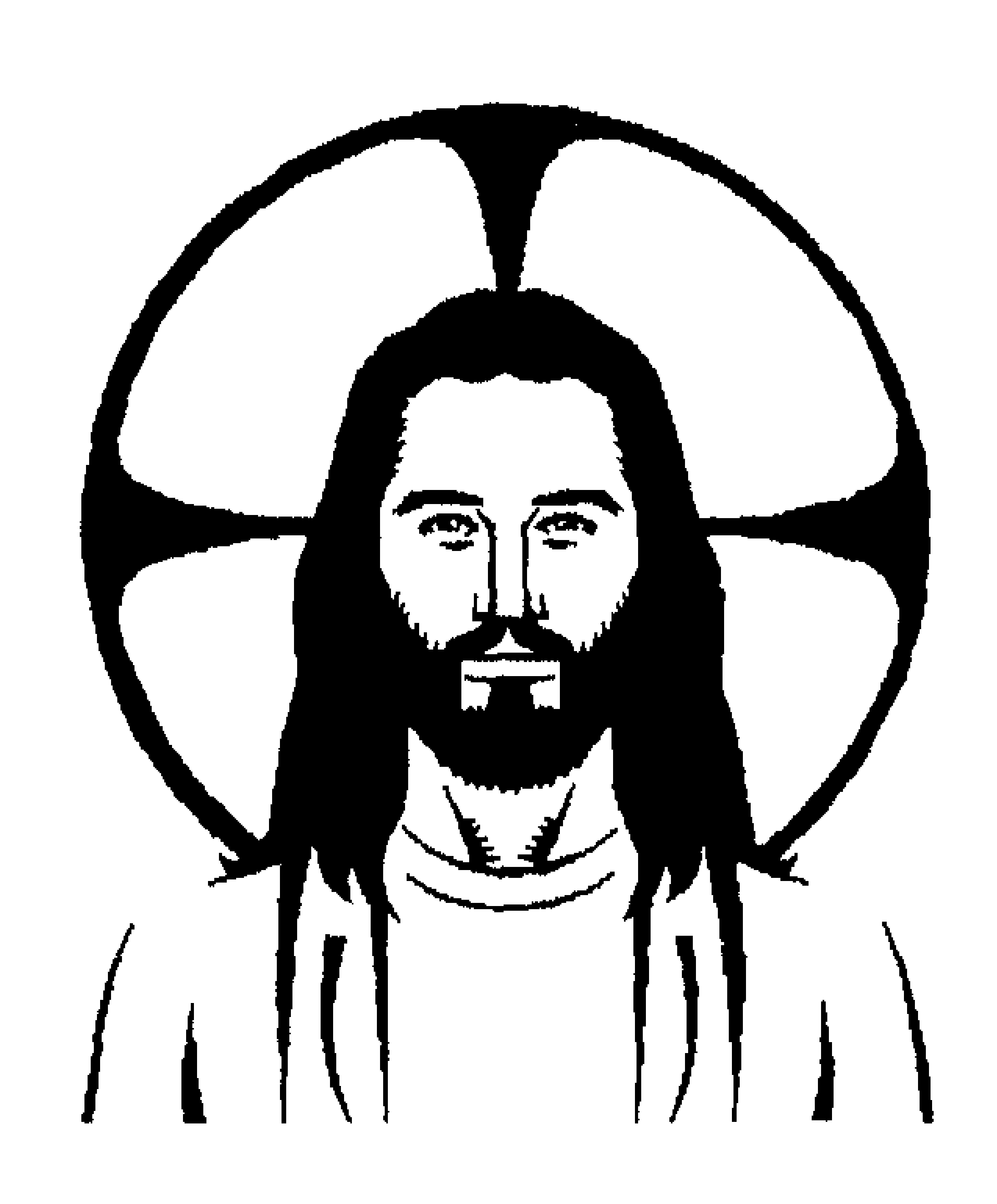
❖ هذه العبارة لها معانٍ كثيرة يسمعها الظالم فيعرف أن هناك إله ديان وقاضٍ عادل سوف يقتَص منه، فيتوقف عن ظلمه.

❖ يسمعها القوي فيعرف أن هناك مَن هو أقوى منه فيتوقف عن الظلم والقسوة.

❖ يسمعها أيضاً الضعيف فيعرف أن هناك مَن هو قادر أن ينصُره وينتصر له.

❖ يسمعها مَن تسبب في جرح لأحد أو مَن أسال دمعة من عين أحد، فيُنخَس في قلبه ويعرف إنه لابد أن يحصُد مما قام بزرعه.

❖ يسمعها كل مجروح ومُتألّم، فيتعَزّى ويطمئن قلبه بوجود اللّه. إن الإيمان هو المركز الرئيسي لسلامنا الداخلي.





عَجبتُ لهؤلاء

عجبتُ لهؤلاء

(١) هنا أم هناك

عجبتُ لمن تشغله حياته على الأرض، وتحتل كل أفكاره واهتماماته ومشاعره ...!

ولو وجّه هذا الإنسان نظره إلى فوق، لوجد أن كل ضيق ههنا يتحوّل إلى إكليل في السماء. وكل تعب هنا، له أجره هناك فأيهما تختار: هنا أم هناك؟

(٢) غير قابل للتغيير

اللّه وحده، الذي لا يتغير، أما البشر فكلهم قابلون للتغيير والمفروض أنه تغيير إلى أفضل.

التوبة تغيير، والندم تغيير، والإصلاح تغيير، والاعتذار تغيير، لذلك عجبتُ للخاطئ الذي يُصر على عدم تغيير حياته، ويبقى كما هو..! يجعله عناده وكبرياؤه أو تجعله رغبات قلبه، غير قابل للتغيير!

(٣) توبة المخطئ

عجبتُ لمن يُطالب الكنيسة بالمغفرة دون أن يُطالب المخطئ بالتوبة، بينما الكنيسة لا تملك أن تغفر إلا للتائبين.

(٤) الحديث

عجبتُ لمن يكثرون ويبالغون في الحديث عن المعجزات، بطريقة تدفع البعض إلى الشك حتى في الصحيح منها ... المعجزات موجودة في كل جيل. ولكن الاعتدال في سردها، يكون أكثر إقناعاً. يوحنا الرسول لم يذكر سوى ٨ معجزات للمسيح، بينما لو سردها كلها ما كان العالم يسع الكتب المكتوبة (يو ٢٠: ٣٠).

(٥) يقول لمن

قال زعيم محبوب: عجبتُ لمن يرى ضارباً يضرب، ومضروباً يبكي... فيقول للمضروب لا تبكِ، دون أن يقول للضارب لا تضرب!

(٦) مدى مناسبة الوقت

عجبتُ لمن يمرون على أصدقائهم في أماكن عملهم، ويُعطلونهم عن أعمالهم، ويحرجونهم أمام رؤسائهم وزملائهم... وعجبتُ لمن يطلب آخر في التليفون ويستمر في حديث طويل معه، دون أن يفكر هل هو مشغول أم لا؟ وهل لديه وقت يتسع لهذه المكالمة أم ليس لديه وقت؟ وهل يوجد معه ضيوف أثناء المكالمة أم لا يوجد؟ ليت كل هؤلاء، يُراعون ظروف غيرهم ويراعون وقتهم ومدى مناسبته للحديث.

(٧) الخفاء المكشوف

عجبتُ لمن يظن أنه يتصرّف دون أن يحس به أحد، بينما يكون عُرياناً مكشوف للكل.

يُدبر في الخفاء. ويبتسم في وجـوه النـاس ويحسـب أن أسلوبه ناجح وأن لا أحد يعرف..! وفيما يظـن أنـه يكسـب بطريقة التدبير الخفي، تكون النتيجـة أنـه يخسـر الكـل ... وليس خفي إلا ويُعرف، ولا مكتوم إلا ويستعلن، كمـا يقـول الكتاب.

(٨) عدو نفسه

عجبتُ لمن يضر نفسه، أكثر ممـا يضـره أي شـخص آخر..! متاعبه كلها من داخله، من قلبه ومن طريقة تفكيـره، ومن ألفاظه، ومن طريقة معاملته مع الناس، وينـدر أن تأتيـه متاعب من الخارج.

يحاول أن يجد نفسه فيضيعها وكلما يرفع نفسه يُخفضـها. وإن وقع في مشكلة، وأراد أن يُنقذ نفسـه، فبطريقـة إنقـاذه يهلكها، إنه عدو لنفسه، دون أن يقصد!

(٩) قيمة الشيء

عجبتُ لمن لا يشعر بقيمة الشيء، إلا إذا فقده! ... ولكـن طالما هو معه، لا يحرص عليه، ولا يشعر بأهميته! كـم مـن فرص ضيعناها، ولم نشعر بقيمتها إلا بعد ضياعها! ...

وكم من الأشخاص عاشرناهم، ولم نستفيد منهم، ولم نشعر بخسارتنا لهم إلا بعد فراقهم!...

وهكذا أيضاً بالنسبة إلى الوقت، والعمر والصحة ... وزيارات النعمة!

(١٠) ذو الشخصيتين

عجبتُ لمن يكون خارج منزله هادئ الطبع، لين الأخلاق، تخرج من فمه كلمات النعمة والأدب الرفيع ... فإذا دخل منزله صارت له شخصية أخرى مخالفة تماماً.

يجب أن نعلم أن شخصية المسيحي الحقيقي لا تتلون ... وأن الأقربين المخالطين لنا أولى بأن يروا فينا شخص المسيح له المجد، ويشموا رائحته الذكية.

(١١) في لحظات مقدسة

عجبتُ من الذين يبدأون الكلام والثرثرة داخل الكنيسة حينما يبدأ الأب الكاهن توزيع الأسرار المقدسة، الجسد والدم الأقدسين، كما لو كان هذا العمل المقدس لا يهمهم في شيء، إنهم يُضيفون على خطية عدم الاستعداد للتناول والشركة في التقدم للمائدة المقدسة، خطية إهانة بيت اللّه وسرائره الإلهية، بالكلام والحركة أثناء تلك اللحظات المقدسة المخصصة للتسبيح...

(١٢) مَن يهلك وهو داخل الكنيسة

لست أعجب لمن يجرفه العالم فيهلك، فهذا شيء طبيعي، وأمثلته كثيرة. إنما أعجب لمن يهلك وهو داخل الكنيسة، وربما وهو خادم. يهلك عن طريق الكبرياء، ومحبة الذات ومحبة السيطرة، ومحبة المديح أو محبة المال. أو يهلك بسبب الغضب ومحاربته للكل أو بسبب الانحراف العقيدي، إذ تضيعه محبة التعليم، والعناد في التمسك بالرأي! يهلك وهو يخدم! ويُهلِكُ الآخرين معه.

(١٣) الشر والخير

عجبتُ للشر وهو يلبس ملابس الخير! عجبتُ للشيطان وهو يظهر في هيئة ملاك من نور! وعجبت بالأكثر للإنسان الذي يمكن أن ينخدع بكل هذا، ويظن الشر خيراً، بل ويظن الخير شراً ...! وتنقلب الموازين في ذهنه!!

(١٤) الرأي

عجبتُ لمن يبدي رأيه على مستوى المجاملة، وليس الحق... أو على مستوى التحيّز، وليس الحق... وعجبتُ لمن يحكم على الأمور من زاوية واحدة، وهو العطف ... وينسى كل هؤلاء، أن الحق هو اللّه. وينسى هؤلاء أيضاً قول الكتاب: "مُبرئ المُذنب ومُذّنِّب البريء كلاهما مَكرهةُ الرب" (أم ١٧: ١٥).

(١٥) طاقات مُعطّلة !!

عجبتُ للطاقات المُعطّلة التي لا تجد مَن يستخدمها سـواء كانت طاقات بشرية صالحة للخدمة ولكنها لا تجد مَن يـدعوها ويعلّمها ويوجهها، وتظل هكذا إلى أن تضيع أو تفقد صلاحيتها أو قابليتها، وقد تكون هناك طاقات من جهة المكان أو المنشآت أو من جهة الأموال أو أية إمكانيات أخرى، لو وضعت في يد مَن يحسن استخدامها، لفعل بها عجباً ...

(١٦) نِقاش بين الشمامسة

عجبتُ للشمامسة الذين ينشغلون خلال صـلوات الكنيسـة بالحديث مع بعضهم البعض وعـدم الاشـتراك بقلـوبهم فـي الصلوات. قد يكون حديثهم حول الجزء التالي مـن الطقـس، وبأي لحن تكون تأديته. ولكن أحاديثهم تسبب عثـرة. وعـدم اهتمامهم بالصلاة يسبب عثرة أخرى ... والمفروض أنهم كانوا يتفقون حول كل الأمور الخاصة بهذه الطقوس والألحان قبـل دخول الكنيسة. فالكلام أثناء الصلاة أمر غير لائق.

(١٧) الكنيسة

عجبتُ لمن يقدم للكنيسة كلاماً .. مجـرد كـلام .. آراء ومقترحات .. كما لو كانت تحتاج إلى كلام!! الكنيسة تحتـاج إلى عمل، عمل مُخلّص ولو كان في الخفاء، فإن اللّه يرى في الخفاء حتى لو لم ينطق صاحب العمل بكلمة واحدة.

(١٨) الماضي

عجبتُ لمن يركّز تفكيره في الماضي، ماذا حدث؟ ولماذا حدث؟ وكيف حدث؟ ومدى خطورة هذا الذي حدث. بينما يترك الحاضر، لا يفكر فيه، ولا يهتم به، ودون أن ينشغل بإصلاح ما حدث في الماضي... إن البكاء على الماضي لا يفيد والاضطراب بسبب الماضي لا يحل مشكلة، إنما الحل العملي لكل مشكلة هو التركيز على الحاضر والمستقبل مع الانتفاع من دروس الماضي.

(١٩) دعوة للخير

عجبتُ لمن يفعل الخير، منتظراً مَن يدعوه إلى ذلك. فإذا لم تصله دعوة إلى عمل لا يعمل، وإذا لم يأخذ وضعاً رسمياً لا يعمل .. الخير يبدأ في القلب من الداخل تدفعه رغبة وقوة الإرادة، ويتحول إلى غيرة مقدسة لا تهدأ حتى تعمل عملاً طيباً. ما أجمل القلب الحساس نحو الخير الذي يتحرك من الداخل وليس من الخارج.

(٢٠) الكلام

عجبتُ لمن يتكلّم أكثر مما يعمل، ويعد أكثر مما يستطيع أن ينفذ ... وعجبتُ لمن يقول أنه يحبك ... وأعماله تدل على عكس هذا تماماً ...

(٢١) موضوع واحد !

عجبتُ لمن يستقطبه موضوع واحد! يشغل كل أحاديثه، ويشغل كل تفكيره يبيت فيه ويصحو .. وكأنه ليس له غيره وقد يكون هذا الموضوع سبب تعب له، والحديث فيه يثير أشجاناً ومع ذلك فالحديث فيه لا ينقطع! مريح للإنسان ولسامعيه أن تتعدد موضوعاته.

(٢٢) العين الواحدة

عجبتُ لمن ينظر إلى الأمور من زاوية واحدة، أو يتوقع لتصرفاته نتيجة واحدة لا غير، أو يستقي معلوماته من مصدر واحد لا يضمن صحته. النظرة الشاملة المتسعة هى النافعة. ما أجمل ما قيل عن طغمة الكاروبيم إنهم ممتلئون أعيناً. ذلك أن العين الواحدة لا تنظر في كل اتجاه.

(٢٣) الحق الساكت والباطل الصاخب

عجبتُ للحق إذ يسكت في مشكلة فلا يرفع صوته ... وبهذا يعطي للباطل فرصة أن يملأ الدنيا صياحاً وكلاماً ومعلوماته خاطئة ..! ويصير الباطل بطلاً، ويبطل رأي الحق!! ليس من الحق أن يصمت الحق فهناك واجبات عليه أحياناً أن يتكلّم ...

(٢٤) نظافة الكنائس

عجبتُ للمسئولين، الذين لا يهتمون بنظافة الكنائس وتجميلها وحسن ترتيبها، ويظنون أن هذا لون من الترف!! بينما يحرص هؤلاء المسئولون على هذه الأمور في بيوتهم الخاصة ..

إن بيت اللّه يلزم إن يكون أجمل وأنظف وأكثر نظاماً من جميع بيوت البشر، لأن به تليق القداسة والكرامة والعظمة.

(٢٥) الحياة الواحدة

عجبتُ لمن ينسى أن له حياة واحدة. إن ضيّعها ضيّع كل شيء، وإن ربحها ربح كل شيء.

عجبتُ لمن يُغامر بهذه الحياة في طريق قد يؤدي إلى هلاكه، أو يُغامر بها في صحبة ليس وراءها سوى التعب والضياع.

(٢٦) أُذنين

عجبتُ لمن يعيش وكأنه بأذن واحدة! بينما اللّه قد خلق الإنسان بأذنين: في اتجاهين مختلفين، ولكنهما توصلان إليه السمع السليم من كلا الاتجاهين، وكأنهما ميزان بكفتين يوازن الأمور.

(٢٧) أهو .. عام جديد ؟!

عجبتُ لمن يستقبل العام الجديد، بنفس أسلوب العام السابق لا تغيير بالنسبة إلى الأخطاء ...

ولا نمو بالنسبة إلى الروحيات ... كما لو كان مجرد تغيير في التقويم! وليس في الحياة.

(٢٨) في أي وقت !!

عجبتُ لمن يتصلون تليفونياً أو يطرقون أبـواب رجـال الإكليروس أو كبار المسئولين من رجال الدين فـي أي وقـت يشاءون، وفي ساعات الراحة، ويصرون على إيقاظهم. وعنـد بحث طلباتهم يتضح أنه لا توجد أي أدلة على أهمية وسرعة هذا الإلحاح في الاتصال ..! المسألة تحتاج إلى توجيـه وتقـدير، وإلى ذوق.

(٢٩) متناقضات !!

عجبتُ لمن يملك جهاز تسجيل تصدر عنه أصوات نوعين متناقضين من الشرائط: نوع فيه القداسات والعظات والترانيم، ونوع فيه أعمال المغنيين والمضحكين ولكل منهما وقت لسماعه!

إن ربنا يسوع تحزنه منا هذه الثنائية البغيضـة، ويعاتبنـا مستنكراً على لسان القديس يعقوب قائلاً: " لا يصلُح يا إخوتي أن تكون هذه الأمُور هكذا! ألعَلَّ ينبوعاً يُنبع من نَفْـس عَـيْن واحدة العَذْب والمُرّ؟!" (يعقوب ٣ : ١٠، ١١) .

(٣٠) عامل الزمن

عجبتُ لمن لا يحسب الزمن: حساب نتائج ما يعمله وردود فعله. وحساب ما يحمله الزمن من تغيير بالنسبة إليه وإلى غيره. وحساب ما يفرضه الزمن أحياناً من طبيعة التدرج، وما يلزمها من صبر.

(٣١) ينسى ويذكر

عجبتُ لمن ينسى خطاياه، ويذكر حسناته، فيحاربه المجد الباطل. وعجبتُ لمن ينسى أعمال الناس الطيبة ولا يذكر سوى أخطاءهم فيدينهم. وعجبتُ لمن ينسى اللّه، ولا يذكر إلا ذاته كما ينسى الأبدية، إذ لا تشغل فكره إلا الحياة الحاضرة. التذكير والنسيان يحتاجان إلى ترتيب ...

(٣٢) طبعه يغلبه

عجبتُ لمن يغلبه طبعه ... ومهما جره عليه هذا الطبع من أخطاء ومن نتائج سيئة، يظل هو كما هو، لا يتغير ولا يُصلح طبعه، ولا يأخذ دروساً مما يحدث.

وعجبتُ لأشخاص يعترفون ويتناولون، وهم على نفس طباعهم، لا تغيير...

(٣٣) مشاكل الخدمة

عجبتُ للأب الكاهن الذي تشغله مشاغل الخدمة، فحياته كلها في صدمات وفي صراعات وفي نزاع مع هذا وذاك،

وفي شرح موقفه وموقف الآخرين منه ... بينما الخدمة ضائعة وسط كل هذا وكأنه نسى عمله الروحي. إن الكاهن الفاضل يركّز كل جهده في العمل الإيجابي البنّاء، عمل الرعاية ولا يسمح لشيء أن يُتيهه عن هذا الغرض.

(٣٤) وقت إرميا أم إيليا

عجبتُ لمن يسكت حين تحين ساعة الكلام. ولمن يلجأ إلى الوداعة حين تلزم الشجاعة والقوة.

عجبتُ لمن يغتسل بدموع إرميا، في وقت تلزم فيه روح إيليا ويوحنا المعمدان.

إن الحكيم بلا شك هو الذي يتخذ لكل حالة ما يناسبها روحياً وعملياً.

(٣٥) لا ترتئي فوق ما ينبغي

عجبتُ لمن يرتئي فوق ما ينبغي! عجبتُ لمن ينذر نذراً، لا يستطيع أن يفيه، ولمن يعد وعداً لا يمكنه أن ينفّذه، أو يعهد بعهد هو فوق طاقة جميع إمكانياته.

عجبتُ لمن يريد أن يبدأ في روحياته بالمستوى الذي وصل إليه القديسون بعد جهاد طويل دام عشرات السنوات ... لمجرد أنه قرأ ذلك في سيرتهم، واقتنع به! ظاناً أنه مجرد الاقتناع يكفي التنفيذ!!

(٣٦) تغطية الخطية

عجبتُ لمن يغطي الخطية بخطية. يغطي خطية بكذبة، أو بالحلفان، أو بتبرير الذات، أو ينسب الخطية إلـى آخـرين أو يغطيها بالنرفزة والغضب ومخاصمة مَن يواجهه بها أو اتهامه بعدم المحبة. والبعض يحاول أن يغطي الخطية بالأعـذار، أو بأنها شائعة وسط الكثيرين. هذه التغطية لا تغفر الخطية، بـل تزيدها ثقلاً. وتدل على عدم التوبة.

(٣٧) العناد

عجبتُ لمن يظن أن العناد، لون من الشـجاعة والجـرأة والصمود ... عجبتُ له إن ظن أن الناس لابـد سيخضـعون لعناده، وحينئذ سينتصر! إن العناد لون من الكبرياء ... ومـن عدم التوبة، وقساوة القلب ... وكثيرون هلكوا بعنادهم ...

(٣٨) بلا توبة

عجبتُ لمن يطلب الصـفح بـدون توبـة، بينمـا قـول السيد المسيح واضح تماماً: " إن لم تتوبوا، فجميعُكم كـذلك تهلكون" (لو١٣: ٣)، والذي يتوب يترك خطيئته. لا يبقى فيها ويطلب الصفح! وهو أيضاً يصلح نتائج خطيئته، كما قال زكـا في توبته: " .. أردُّ أربعة أضعاف" (لو١٩: ٨). اللَّه غفـور. هذا حق. لكنه لا يغفر إلا للتائبين ...

(٣٩) مشاعر الناس

عجبتُ لمن لا يُبالي بمشاعر الناس، ويخسر في كل يوم شخصاً جديداً، البعض يخسره بالعنف وسوء المعاملة، والبعض لأجل الكرامة، أو لأجل العناد والبعض يخسره بالإهمال واللامبالاة، أو بعدم التقدير أو عدم الاحترام .. أو لأسباب أخرى، أو بلا سبب، ويظل يخسر الناس حتى يقف وحده بلا صديق، بلا محب، بلا مُعين. مُحاطاً بجماعة من المتملقين ومن النفعيين لا تنفع بل تضر ... وقد يخسرهم أيضاً.

(٤٠) الكرامة الخاطئة

عجبتُ لمن يضع كرامته فوق أبديته! وقد يخسر أبديته من أجل كرامته! هذه (كرامة) خاطئة، قال عنها الرب: "مَن وجد نفسه يضيعها. ومن أضاع نفسه من أجلي يجدها".

وقد يرى إنسان أنه من أجل كرامته، يجب أن يثبت على أخطائه، حتى لا يقال إنه كان مخطئاً...

وقد ثبت هيرودس على كلمته، وأمر بقتل المعمدان.. فأضاع نفسه، من أجل الحفاظ على كلمته (وكرامته).

(٤١) سياسة التحويل

عجبتُ لمن يحوّل اللائمة إلى غيره في كل ما يُنسب إليه من أمور مهما كانت أخطاؤه واضحة..!

يحاول باستمرار أن يبرر ذاته، وذلك بتحويل المسئولية إلى غيره! وبسياسة التحويل، لا تتصلح نفسه. كما أن سياسة التحويل لا يمكن أن تبرره أمام اللّه، ولا يحصل بها على مغفرة.

(٤٢) إني أعجب

إني أعجب للذين يُصلُّون أحياناً وهم جلوس، أين خشوع الروح عندهم؟ وأين خشوع الجسد؟

(٤٣) عجيب

عجيب إن اللّه يريدنا ونحن لا نريده، عجيب أن ننشغل عن أخلص حبيب يكلمنا ولا نجيب، يدعونا إليه فلا نستجيب.



المراجع

١- الكتاب المقدس.
٢- كيف نعامل الأطفال. قداسة البابا شنوده الثالث.
٣- خبرات في حياة جـ ١، ٢ قداسة البابا شنوده الثالث.
٤- التلمذة. قداسة البابا شنوده الثالث.
٥- سنوات من أسئلة الناس. قداسة البابا شنوده الثالث.
٦- الغيرة المقدسة. قداسة البابا شنوده الثالث.
٧- مجلة الكرازة أعداد مختلفة. قداسة البابا شنوده الثالث.
٨- ٢٥عاماً ولا يزال العطاء مستمر. عزت زكي.
٩- قصة حياة البابا شنوده. عماد الدين أديب.
١٠- التعليم في الكنيسة القبطية. معهد الدراسات القبطية.
١١- وطنية البابا. عادل البطوسي.
١٢- الشِعر الضاحك. عادل البطوسي.
١٣- ذهبي الفم والقلم. نبيل عدلي.
١٤- علامات فارقة. نبيل عدلي.
١٥- البابا شنوده وحصاد السنين. معهد الدراسات القبطية.
١٦- البابا شنوده في سطور. كنيسة العذراء مريم - كندا.
١٧- هؤلاء علّموني. القمص إشعياء ميخائيل.
١٨- مفرح القلوب. القمص هدرا وديع.
١٩- المختار من اللّه - نبذة. كنيسة الأنبا تكلاهيمانوت الإبراهيمية - الإسكندرية.
٢٠- الأقباط والمهجر. رجب البنا.

الفهرس

صدر للمؤلف

١- المعاني الروحية في الطقوس الكنسية.

٢- احكي يا تاريخ.

٣- الأمير تادرس الشطبي.

٤- الثلاثة الشهداء القديسون (مارجرجس).

٥- أسئلة صريحة وإجابات مريحة في الخطوبة.

٦- أسئلة صريحة وإجابات مريحة في الزواج.

٧- أسئلة صريحة وإجابات مريحة في التوبة والاعتراف.

٨- شهيد بدون سفك دم "الأنبا صموئيل المعترف".

٩- عظمة الكتاب المقدس - المتهم المعصوم.

١٠- الفتور الروحي: أنواعه، مظاهره، أسبابه، وعلاجه.

١١- أسئلة صريحة وإجابات مريحة للأطفال (تحت الطبع).

١٢- الفروق العقائدية بين الأرثوذكس والكاثوليك والبروتستانت (تحت الطبع).

١٣- الكلمة الحلوة تفتح الأبواب المغلقة.

١٤- الموت والحياة في يد اللسان.

١٥- احترس من اللاطائفية - كلنا واحد في المسيح.

١٦- سر عظمة الكنيسة القبطية.

١٧- أحلى القصص والمواقف.

١٨- الزواج العُرفي - طريق يبدأ من النهاية.

١٩- رؤية مسيحية - قضايا معاصرة.

٢٠- كيف تحب الناس ويحبك الناس.

٢١- ما بين الحب والشهوة.

٢٢- مواقف لطيفة وحكيمة للبابا.

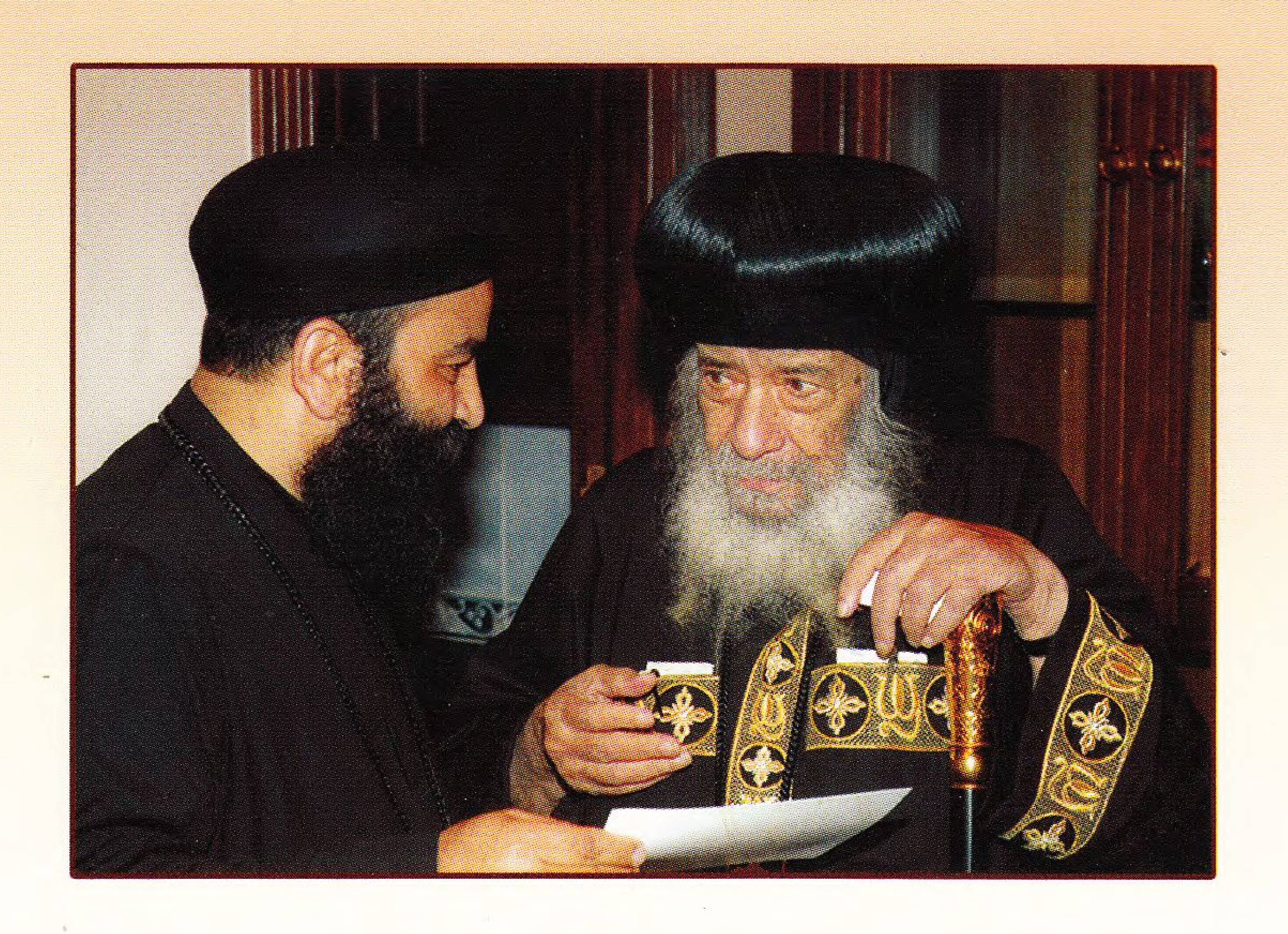
٢٣- الاتيكيت ... أصول ولياقة وذوق.

٢٤- البناء النفسي للخادم.

٢٥- ابتسامتك مفتاح السعادة.

يُطلَب من/ مينا رؤوف عزيز ت: ٥٣٣٣٢٣٥ ٠٣ - ٢٦٢٩٧٤٢ ٠١٢

وسائر مكتبات الكنائس والأديرة



النفس القوية لا تقلق ولا تضطرب، ولا تخف، ولا تنهار، ولا تتردد. أمّا الضعيف فإنه يتخيل مخاوف وينزعج بسببها.

"البابا شنوده الثالث"

لقد سجّل التاريخ الآلاف من العظات لقداسة البابا شنوده الثالث
في موضوعات روحية وعقائدية ولاهوتية ورعوية ونُسكية،
هذا بخلاف الكتب التي قدّمها للكنيسة.

إن هذا الكتاب هو لمسة وفاء وإخلاص
للجالس على كرسي مارمرقس الرسول.

هذه المجموعة من الأقوال أُختيرت من بين الآلاف
والتي تشتمل على عدة مفاهيم هامة في الحياة الروحية

إنّ قداسة البابا هو بالحقيقة نيل الكنيسة الروحي
أرجاءها بغزارة، ويجعل زرع الإيمان يثمر مائة

